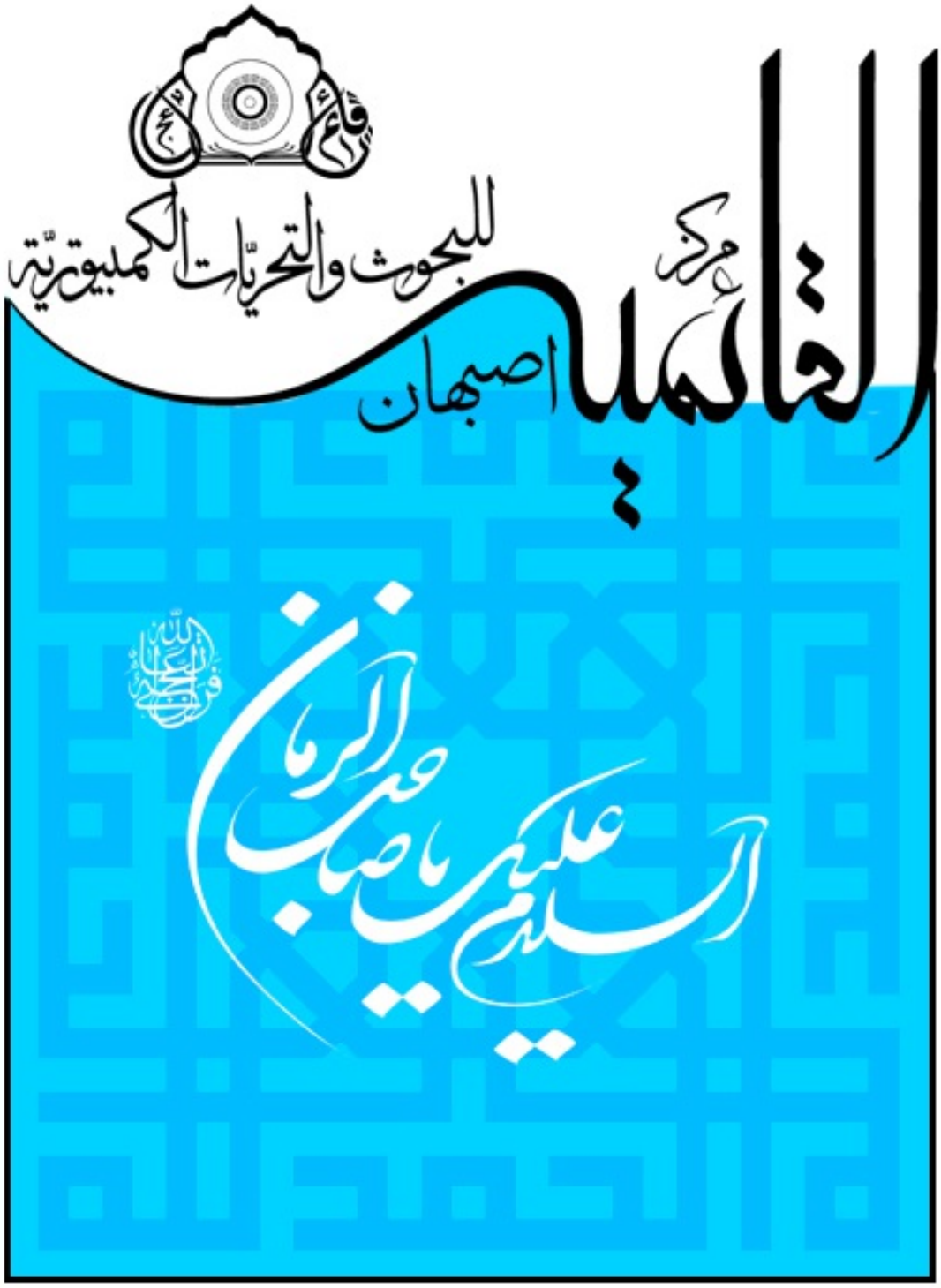

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مركز الدراسات التخصصية لعلم الكلام

السّلف والسّلفيّون

الشيخ نجم الدين الطبسي

بحث موضوعي إستدلالي حول السلفيين جذورهم ومواقفهم
من السنّة النبويّة ودراسة في الإمامة الكبرى والخلافة الالهيّة

المكتبة التخصصية للرد على الوهابية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلف والسلفيون

كاتب:

نجم‌الدين طبسی

نشرت فی الطباعة:

ذکری

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
السلف والسلفیون: بحث موضوعی استدلالی حول‌السلفیین جذورهم وموقفهم من‌السنةالنبویة، و دراسة فی الامامةالکبری و الخلافةالالهیة ----- ۸
اشارة ----- ۸
مقدمة ----- ۸
مقدمة المؤلف ----- ۹
السلف و السلفیون ----- ۹
اشاره ----- ۹
السلف فی اللغة ----- ۹
السلف فی الإصطلاح ----- ۱۰
قائد و منظر الحرکة السلفیة ----- ۱۰
دراسة حول السلفیین ----- ۱۰
من هو ابن تیمیة ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
نماذج من مظاهر نفاقه و بغضه ----- ۱۱
رأیه فی فقه علی ----- ۱۱
و قال: حول آیة الولایة ----- ۱۲
و قال: حول صلاة الصبح ----- ۱۲
انکاره الفضائل والبدیهیات جهلا و بغضا ----- ۱۲
اشاره ----- ۱۲
تقییمه خلافة علی و حروبه ----- ۱۳
رأیه فی التثلیث ----- ۱۳
ما قالوا فی التثلیث و فی محبی معاویة ----- ۱۳
رأی السلف والخلف فی أفضلیة علی ----- ۱۳

اشاره ----- ۱۴
انتشار التشیع فی الصحابة ----- ۱۴
بدء التشیع من الصحابة ----- ۱۵
هل السلفی یتبع السنة النبویة ----- ۱۵
اشاره ----- ۱۵
ترک المستحبات ----- ۱۵
اسدال العمامة ----- ۱۵
تسطیح القبر ----- ۱۵
الصلوات علی غیر النبی ----- ۱۶
السلام علی غیر الأنبیاء ----- ۱۶
کیفیة لف العمامة ----- ۱۶
تقدیم قول الصحابی، علی سنة الرسول ----- ۱۶
موقف معاویة من سنة الرسول ----- ۱۶
التختم فی الیسار ----- ۱۶
ترک التلبیة ----- ۱۶
عدم الإعتناء بحدیث النبی ----- ۱۷
حکم معاویة و حکم رسول الله ----- ۱۷
شرب الخمر ----- ۱۷
ترک الحدیث عن النبی ----- ۱۷
التآمر لأغتیال النبی ----- ۱۷
ادلة، شرعیة خلافة أبی بکر ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
اما الإجماع ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹

تصریح الغز الی بتزییف الإجماع ----- ۱۹
دلیل الأفضلیة ----- ۲۰
الشوری، لإقصاء علی عن الخلافة ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
موقف أبی بکر من الهتاف باسم علی ----- ۲۴
موقف الخلیفة عمر من الهتاف باسم علی ----- ۲۴
موقف عمر من الهتاف باسم عثمان ----- ۲۴
شاهدان علی الموقف ----- ۲۴
قصة الشوری ----- ۲۵
تمنی الخلیفة ----- ۲۵
عمر یرفض التعیین، ثم یعین ----- ۲۵
انتخاب الستة ----- ۲۵
وقفة للمتأمل ----- ۲۵
عقد الاجتماع مع اعضاء الشوری ----- ۲۵
تعیین الهیئة المشرفة ----- ۲۶
الامام علی یکشف المؤامرة و یفضحها ----- ۲۶
تقییم أصحاب الشوری ----- ۲۷
نقاط غامضة فی الشوری ----- ۲۷
رأی معاویة فی الشوری ----- ۲۷
اجتماع أعضاء الشوری و خطاب علی ----- ۲۷
پاورقی ----- ۳۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۷

السلف والسلفيون: بحث موضوعی استدلالی حول‌السلفيين جذورهم وموقفهم من‌السنةالنبوية، و دراسة فی الامامةالكبری و الخلافةالالهية

اشارة

سرشناسه : طبسی، نجم‌الدين، ۱۳۳۴ -
عنوان و نام پديدآور : السلف والسلفيون: بحث موضوعی استدلالی حول‌السلفيين جذورهم وموقفهم من‌السنةالنبوية، و دراسة فی الامامةالكبری و الخلافةالالهية/ تاليف نجم‌الدين الطبسی.
مشخصات نشر : قم: ذكری، ۱۴۳۰ق= .۱۳۸۸.
مشخصات ظاهری : ۱۵۲ص.؛ ۱۴×۲۱س‌م.
فروست : مركزالدراسات‌التخصصية لعلم‌الكلام. الكتب‌الكلامية؛ ۱.
شابک : ۲۰۰۰۰ ريال: ۳-۱-۹۰۹۵۵-۶۰۰-۹۷۸
وضعيت فهرست نويسی : برون‌سپاری.
يادداشت : عربی.
يادداشت : پشت جلد به انگليسی: salaf & salafiyon
يادداشت : چاپ سوم.
يادداشت : چاپ قبلی: اميرالعلم، ۱۴۲۶ق= .۱۳۸۴.
يادداشت : كتابنامه: ص. [۱۴۴] - ۱۵۲ ؛ همچنين به صورت زيرنويس.
عنوان ديگر : : بحث موضوعی استدلالی حول‌السلفيين وموقفهم من‌السنةالنبوية، و دراسة فی الامامةالكبری و الخلافةالالهية
موضوع : سلفيه
موضوع : فقه سلفی
موضوع : سلفيه -- عقايد
رده بندی كنگره : BP۲۰۷/۵/ط۲س۷۵ ۱۳۸۸
رده بندی ديويی : ۲۹۷/۴۱۶
شماره كتابشناسی ملی : ۱۸۶۳۶۰۳

مقدمة

تقديم العلامة المفضال الشيخ محمدجواد اللنكرانی «حفظه الله» الحمدلله ربّ العالمين والصلاة و السلام علی سيدنا و نبيّنا ابی القاسم محمد و علی آله الطيّبين الطاهرين المعصومين و بعد حينما نری آراء السلفيّين و مزاعم رموزهم و منظّريهم كابن تيميّة، نواجه عشرات التساؤلات و الاستفهامات مع الاستغراب و التعجّب ممّا يتفوّهون به ;فمن تلك التساؤلات: لماذا تركوا دور العقل و أهمّيته فی فهم الإسلام و تحيّزوا إلی الجمود و التحجّر بحجّة أنّهم يعتمدون علی الظواهر!! لماذا يدّعون و يشيعون: أنّ الإسلام مخالف للتعقّل، و أنّه لا مجال للعقل فی فهم و معالجة القضايا الإسلاميّة؟ و هل هذا إلّا الإفتراء علی الدِّين و القول بغير العلم و الحقّ؟! لماذا ينكرون تصريحات الرسول الأعظم (صلی الله عليه وآله) فی سموّ مقام الإمام علیّ (عليه السلام) و فضائله التی لا تُحصی؟ و لماذا تركوا ما أكّد عليه النبیّ (صلی الله عليه وآله) بشأن الإمام علیّ (عليه السلام)؟ لماذا امتلئت صدورهم من الإحن و الحقد و البغض

لمن هو باب علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) و مع الحق و الحق معه و قالع باب خيبر، أخو الرسول، زوج البتول، و والد السبطين... حتّى انجروا إلى حضيض النفاق، و إنكار ما هو المسلَّم عند الجميع من عدله، و شجاعته، و ورعه، و دوره الفاعل فى نشر الإسلام و إعلاء كلمته. فتجرّء أمثال ابن تيميّة أن ينتقص ـ و بكلّ صلافة و وقاحة ـ من شأن الإمام علىّ (عليه السلام) و ينال منه بقوله: لم يظهر لعلىّ من العدل (منهاج السنّة ۶: ۱۸). لماذا أصرَّ السلفيّون و رؤوسهم على أنّ الخلفاء ثلاثة و حاولوا جحد خلافته (عليه السلام)، او الترديد فيها حتّى بوصفه «رابع الخلفاء»، فينهق صاحب المنهاج بذلك و يصرّ عليه. فهذه الشواهد تدلّ على أنّ بعض السلفيين ـ أو جلّهم ـ خلعوا الإسلام ثوبه، و ألبسوه و فقاً لمشتهياتهم و بما تحلو لهم أنفسهم. إنّ الكتاب الذى بين يديك هو من المؤلّفات القيّمة لسماحة العلّامة المحقّق حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ نجم الدِّين الطبسى دامت بركاته. إنه يتضمّن قراءة إجمالية و معمّقة فى مزاعم السلفيّين و مخالفاتهم للحقّ و لظواهر القرآن الكريم و السنّة النبويّة، و هى ايضاً دراسة حول بعض الحقائق التأريخيّة و الأحاديث الموضوعة، و قصّة شاملة الأطراف لما جرى وحدث على الإسلام من المحن و الآلام جرّاء تصرّفات المعاندين. فعلى القارئ الكريم أن يقرأ هذه الدراسة بتعمّق و بعين الإنصاف، و يجانب التعصّب و اللجاج، عسى أن تكون سبباً إلى الهداية لما هو الحقّ و الصواب. فإنّ الله يهدى مَنْ يشاء. و فى الختام نشكر السادة الكرام المشرفى على القسم الثقافى لمكتب المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكرانى (مدّظلّه)، و نهيب اهتمامهم البالغ فى نشر الحقائق و العقائد الحقة و دفع الشبهات عنها، فجزاهم الله خيراً. محمّدجواد الفاضل اللنكرانى رجب المرجّب / ۱۴۲۶

مقدمة المؤلف

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد بن عبد اللّه خاتم النبيين وسيّد المرسلين وعلى أهل بيته الطاهرين سيّما الإمام المهدى المنتظر. روحى وارواح العالمين لتراب مقدمه الفداء. وبعد، هذه ـ الوريقات ـ مجموعة دروس ومحاضرات من سلسلة أبحاثنا العقائدية، التى بدأنا بإلقائها منذ اكثر من ثلاث سنوات فى الحوزة المباركة وقد طلب منّا بعض الإخوة الأفاضل ـ من الحضور ـ أن ننشرها، تعميماً للمنفعة. فاستجابة لطلبهم، بدأنا بتحرير بعض هذه الدروس، وتنظيمها مع مراعاة الاختصار والتهذيب وحذف الزوائد. هذا وقد قام بعض الإخوة من الحضور، بتقرير المجموعة وتنظيمها وتقديمها للطبع والنشر باللغة الفارسية شكر اللّه سعيه كما اتقدم بالشكر و بالغ التقدير للقسم الثقافى لمكتب المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكرانى «مد ظله العالى» حيث بذلوا و لا زال يبذلون بالغ جهدهم فى سبيل نشر مذهب اهل البيت و تثقيف الناس بثقافة اهل البيت و اخصهم بالذكر الاخ الفاضل سماحة العلامة حجة الاسلام والمسلمين الاستاذ الشيخ محمد جواد الفاضل اللنكرانى نسأل الله العلى القدير أن يديم توفيقاتهم و يسدد خطاهم. كما نوّد أن نؤكّد أنّا ـ إن شاء اللّه ـ بصدد تهذيب كلّ هذه الحلقات ونشرها وتقديمها إلى المكتبة الاسلامية ـ نسأل اللّه التوفيق. قم المقدسة نجم الدين الطبسى

السلف و السلفيون

اشاره

قبل الخوض فى هذا المجال لابد من الاشارة إلى معنى السلف لغة واصطلاحاً

السلف فى اللغة

سلف، اى مضى والقوم السلّاف: اى المتقدمون، وَسَلَفُ الرجل: اى اباؤه المتقدمون. [۱] . والحاصل: معنى السلف هو الماضى

والمتقدم.

السلف فى الإصطلاح

السلفى: نسبة إلى السلف وهم كتلة يعرفون به. وعن البعض: انّه يطلق على خصوص الصحابة والتابعين وتابعى التابعين. [۲] . وعن آخر: السلفية بمعنى الرجوع إلى القدماء، فى فهم الدين عقيدة وشريعة وسلوكاً. [۳] . وعن رابع: الرجوع إلى الصحابة والتابعين واتباعهم وائمّة الفقه فى اعتقاداتهم. [۴] . و عن خامس: لا فرق بين السلفية و الوهابية فهما وجهان لعملة واحدة فهم يعتقدون بنفس المعتقدات و الأفكار، فهى فى داخل جزيرة العرب وهابية حنبلية. و عندما تُصَدَّر لخارجها تسمّى سلفية... [۵] . فالسلفية المعاصرة هم أتباع إبن تيمية و مذهب أئمة الحنابلة المجسمة خارج جزيرة العرب فى البلاد المختلفة و الكل يتخذ إبن تيمية إماماً و مرجعاً و رأساً و هو من علماء الحنابلة إلاّ أنهم لا يقولون وهابية لأن هذا اللقب صار مستشنعاً... [۶] . و عنه ايضاً: الوهابية او السلفية هم أتباع المذهب الحنبلى (اى الحنابلة المجسمة النواصب) و ان خالف بعضهم المذهب الحنبلى فى بعض القضايا، فهم يجتمعون على عقيدة التشبيه و التجسيم و على النصب الذى هو بغض آل البيت و عدم إحترامهم... [۷] . و عنه ايضاً: الواقع أن الوهابية تولدت من السلفية! فمحمد بن عبدالوهاب هو رجل دعا إلى أفكار ابن تيمية و قدماء الحنابلة المجسمة الذين يدَّعون السلفية... [۸] . و الحاصل أن المراد بالسلف هو من كان بين القرون الثلاثة الاولى و السلفى، من يدعى اتباعه لهم. فقهاً و مسلكاً و عقائداً. و فى يومنا: هم الوهابيون و النواصب كما عن السقاف.

قائد و منظر الحركة السلفية

إنّ المؤسّس لهذه الفكرة، هو أحمد بن حنبل، وذلك حينما واجه فى البلاد الاسلامية العواصف والتيارات القادمة انذاك من الهند و اليونان و... فالتجأ إلى صيانة الحديث من الذوبان والانصهار، فابتلى بما هو أسوأ حالا من العواصف الخطيرة، حيث انجرّ إلى التفريط، فانكر دور العقل، وشجب اى دور للتفكر العقلانى... ومنع من دخوله إلى حريم الحديث. فوقع ـ مع الاسف ـ فى مآسى وفضايع وطامات غير محمودة العواقب. فتراه يركز على الظواهر ـ من الكتاب والسنة ـ متجاهلا اى دور للعقل. قائلا: نروى الحديث على ما هو، ونصدّقه. [۹] . مما ادّى إلى الانحراف العقائدى والفكرى، كالقول بالتشبيه والتجسيم، و انّ اللّه ينزل إلى السماء الدنيا، وأنّه يضع رجله فى نار جهنم، وأنّه ـ نعوذ باللّه ـ له يد ووجه واعضاء كما لكل انسان.... [۱۰] . هذا وقد سلك ابن تيمية مسلكه وأخذ يتبع مبانيه وافكاره ممّا ادّى إلى الشرخ والتفرق بين صفوف المسلمين لصالح اعداء الإسلام. وسوف نشير إلى تفصيل ذلك ضمن بحث ودراسة مستقلة، إن شاء اللّه.

دراسة حول السلفيين

من هو ابن تيمية

اشاره

هو أبو عباس أحمد بن عبد الحليم. ولد بحرّان ـ الشام ـ عام «۶۶۱ هـ» وهاجر إلى دمشق خوفاً من هجوم التتر، وبدأ هناك بتجديد افكار ومبانى أحمد بن حنبل من التشبيه والتجسيم، وفتاواه خلاف المشهور اضافة للحدّة والقساوة فى اللهجة مما ادى إلى ردّه من قبل علماء المسلمين فى كتب و فتاوى كما عن تاج الدين فى كتابه التحفة المختارة فى الرد على منكر الزيارة. وشفاء السقام فى زيارة خير الانام والدرة المضيئة فى الرد على ابن تيمية لتقى الدين السبكى وابن حجر العسقلانى «۸۵۲ هـ»، وابن شاكر الكتبى «ت ۷۶۴»، وابن

حجر الهيثمى «۹۷۳ هـ»، وملا ـ على القارى الحنفى «۱۰۱۶ هـ» والشيخ محمود الكوثرى المصرى ۱۳۷۱، والنبهانى «ت ۱۲۶۵»، وأبى بكر الحصنى الدمشقى «۸۲۹ هـ»، فمنهم من كفّره ومنهم من فسّقه. ۱. قال السبكى: إنّ افكاره لا تلائم عقيدة جمهور المسلمين وأحدث فى اصول العقائد ونقض من دعائم الاسلام: الأركان والمعاقد بعد أن كان مستتراً بتبعية الكتاب والسنّة مظهراً انّه داع إلى الحق، فخرج عن الإتّباع إلى الإبتداع وشذَّ عن جماعة المسلمين. [۱۱] . ۲. و قال الحصنى الدمشقى: انّه زنديق، وإنّ معتقد عقائده مهدور الدم والمال. [۱۲] . ۳. و قال ابن حجر الهيثمى: انّه عبد خذله الله واضلّه وأعماه وأصمّه و أذله... [۱۳] . ۴. و قال الذهبى: انّه ازدرى الابرار، ومعظم اتباعه العقيد المربوط، الخفيف العقل. أو العامى الكذّاب. البليد الذهن، أو القوى المكر. [۱۴] . ۵. وقال النبهانى: فقد ثبت وتحقق وظهر ظهور الشمس فى رائعة النهار انّ علماء المذاهب الاربعة قد اتفقوا على ردّ بدع ابن تيمية ;اى طعنوا بكمال عقله فضلا عن شدة تشنيعهم عليه فى خطئه الفاحش فى تلك المسائل التى شذّ بها فى الدين وخالف اجماع المسلمين، لا سيما فيما يتعلق بسيد المرسلين. [۱۵] . ۶. وقال ابن بطوطة: وكان فى عقله شىء. [۱۶] . ۷. قال ابن حجر فى تحامل ابن تيمية على علىّ (عليه السلام): طالعت الرد المذكور ـ لتقى الدين السبكى ـ فوجدته كما قال السبكى فى الاستيفاء ـ لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية فى رد الأحاديث التى يوردها ابن المطهّر... لكنّه رد فى ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد التى لم يستحضر حالة التصنيف مظانّها لانّه كان لاتساعه فى الحفظ يتكل على ما فى صدره والانسان عامد للنسيان، وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضى ذاته احياناً إلى تنقيص على «رضى اللّه عنه»، وهذه الترجمة لا تحتمل إيضاح ذلك وايراد امثلته...». [۱۷] . ويقول أيضا: «افترق الناس فيه ـ أى ابن تيمية ـ شيعاً فمنهم من نسبه إلى التجسيم، لما ذكر فى العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك، كقوله: انّ اليد والقدم والساق والوجه صفات حقيقية للّه، وانّه مستو على العرش ذاته.... ومنهم من نسبه إلى الزندقة، لقوله: النبىّ (صلى الله عليه وآله) لا يستغاث به وانّ فى ذلك تنقيصا ومنعاً من تعظيم النبىّ (صلى الله عليه وآله) ... و منهم من ينسبه إلى النفاق، لقوله فى على ما تقدم ـ أخطا فى سبعة عشر شيئاً، ثم خالف فيها نص الكتاب... ولقوله: انّه ـ على ـ كان مخذولا حيثما توجّه. وانّه حاول الخلافة مراراً فلم ينلها. وانّما قاتل للرئاسة، لا للديانة، ولقوله: انّه كان يحبّ الرئاسة، ولقوله: اسلم أبو بكر شيخاً يدرى ما يقول، وعلى أسلم صبياً والصبى لا يصح اسلامه، وبكلامه فى قصة خطبة بنت أبى جهل... فانّه شنع فى ذلك فألزموه بالنفاق، لقوله (صلى الله عليه وآله): «ولا يبغضك الا منافق...» [۱۸] .

نماذج من مظاهر نفاقه و بغضه

رأيه فى فقه على

أ ـ قال: لعلى فتاوى كثيرة تخالف النصوص. ب ـ وقال أيضاً قد جمع الشافعى ومحمد بن نصر المروزى كتاباً كبيراً فيما لم يأخذ به المسلمون من قول على. لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب والسنة. [۱۹] . ج ـ فان قال الذاب عن على: هؤلاء الذين قاتلهم على كانوا بغاة، فقد ثبت من الصحيح: أنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) قال لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وهم قتلوا عماراً. فهنا للناس اقوال: منهم من قدح فى حديث عمار. ومنهم من تأوّله على أنّ الباغى: الطالب، وهو تأويل ضعيف واما السلف والائمّة فيقول اكثرهم كأبى حنيفة ومالك واحمد وغيرهم لم يوجد شرط قتال الطائفة الباغية. [۲۰] . أقول: لست أدرى أ أضحك من هذا الرجل جاهلا؟ أم أبكى عليه مغفلا؟ أم أسخر منه معتوهاً؟ فكأنّه نسى عشرات الأحاديث فى علم على ووراثته الحكمة. وأعلميته بكتاب اللّه وسنّة الرسول (صلى الله عليه وآله) وأنّه اتبع الناس واطوعهم، ـ للكتاب والسنّة وإليك بعض النصوص: ۱. قوله (صلى الله عليه وآله): زوّجتكِ ـ يا فاطمة ـ خير أمتى أعلمهم علماً. وأفضلهم حلماً... [۲۱] . ۲. وقوله (صلى الله عليه وآله): على باب علمى و مُبيّن لأمتى ما أرسلت به من بعدى. [۲۲] . ۳. وقوله (صلى الله عليه وآله): قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى على تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً.

[۲۳] . ۴. و عن عائشة: على أعلم الناس بالسنّة. [۲۴] . ۵. و عن عمر: اللّهمّ لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب. [۲۵] . ۶. و قول الحسن (عليه السلام): لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون بعلم. [۲۶] . ۷. و قول ابن عباس: واللّه لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم. وأيم اللّه لقد شاركك فى العُشر العاشر. [۲۷] . ۸. وقوله أيضاً: ما علمى وعلم أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله) فى علم على (رضى الله عنه) إلّا كقطرة فى سبعة أبحر. [۲۸] . ۹. وقول ابن مسعود: انّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن وانّ علىّ بن أبى طالب عنده منه الظاهر والباطن.» [۲۹] . ۱۰. وقول عدى بن حاتم: واللّه لئن كان إلى العلم بالكتاب والسنة أنّه ـ يعنى علياً ـ لأعلم الناس بهما، ولئن كان إلى الإسلام انّه لأخو نبى اللّه، والرأس فى الإسلام ولئن كان إلى الزهد والعبادة انّه لأظهر الناس زهداً وأنهكهم عبادة. [۳۰] . ۱۱. وقال عبد اللّه بن حجل: أنت أعلمنا بربّنا وأقربنا بنبيّنا وخيرنا فى ديننا. [۳۱] . ثمّ انّ الكتاب الذى ألّفه المروزى هو فى المسائل التى خالف فيها أبو حنيفة، علىّ بن أبى طالب فى فتاواه. فموضوع الكتاب هو مخالفات أبى حنيفة لعلى ولابن مسعود. انظر الفرق بين الواقع وبين ما يراه احول العين.

و قال: حول آية الولاية

۵. قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى أنَّ هذه الآية، ـ الولاية ـ فى علىّ لما تصدّق فى الصلاة ـ وهذا كذب بأجماع أهل العلم بالنقل وكذبه بيّن... اجمع أهل العلم بالنقل على انّها لم تنزل فى على بخصوصه، و أنَّ علياً لم يتصدق بخاتمة فى الصلاة واجمع أهل العلم بالحديث على انّ القصة المروية فى ذلك من الكذب الموضوع و أنَّ جمهور الامّة لم تسمع هذا الخبر. أقول: أخرج الخطيب فى المتفق: انّها نزلت فى على (عليه السلام) [۳۲] و أورد السيوطى اثنى عشرة رواية تصرح بهذا الشأن [۳۳] وادعى الأيجى فى المواقف [۳۴] والجرجانى فى [۳۵] الشرح والقوشجى: [۳۶] الاجماع على ذلك.

و قال: حول صلاة الصبح

فى الصحيح عن على: طرقنى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وفاطمة، فقال: ألا تقومان تصليان؟ فقلت: يا رسول اللّه! انّما انفسنا بيد اللّه ان شاء ان يبعثنا بعثنا... فولىّ وهو يقول: وكان الانسان اكثر شىء جدلا. [۳۷] .

انكاره الفضائل والبديهيات جهلا و بغضا

اشاره

المصدر. الف: لم يُعرف أن علياً كان يبغضه الكفار (۸: ۹۷). ب: كل ما جاء فى مواقفه فى الغزوات كل ذلك كذب!!! ج: حديث انا مدينة العلم يعدّ فى الموضوعات (۷: ۵۱۵) د: اقضاكم على، لم يثبت. (۷: ۵۱۲) هـ: ابن عباس تلميذ على، كلام باطل!! (۷: ۵۳۵) و: المعروف انّ علياً اخذ العلم من أبى بكر!! (۵: ۵۱۳) كأنّه نسىء قول شيخه وامامه أحمد بن حنبل ـ وإسماعيل القاضى والنسائى وأبى على النيسابورى: لم يرد فى حق احد من الصحابة بالأسناد الجياد أكثر مماجاء فى على... لم يزل على مع الحق والحق معه حيث كان. [۳۸] . (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ). [۳۹] . ۵. انكاره عدل على (عليه السلام) الف: «نصف رعيته يطعنون فى عدله، فالخوارج يكفّرونه، وغير الخوارج من اهل بيته وغير اهل بيته يقولون: انّه لم ينصفهم وشيعة عثمان يقولون: انّه ممن ظلم عثمان... وبالجملة لم يظهر لعلى من العدل مع كثرة الرعية وانتشارها ما ظهر لعمر، ولا قريب منه!! [۴۰] . ب: أما على فكثير من السابقين الاولين لم يتبعوه ولم يبايعوه وكثير من الصحابة والتابعين قاتلوه. [۴۱] .

تقييمه خلافة على و حروبه

الف: قال لم يكن فى خلافة على، للمؤمنين الرحمة التى كانت فى زمن عمر وعثمان!! [۴۲] . ب: على يقاتل ليطاع ويتصرف فى النفوس والأموال فكيف يجعل هذا قتالا على الدين فمن اراد العلو فى الارض والفساد لم يكن من اهل السعادة فى الاخرة. [۴۳] . ج: اما قتال الجمل وصفين فقد ذكر على انّه لم يكن معه نص من النبىّ وانّما كان رأياً واكثر الصحابة لم يوافقوه على هذا القتال، انّ القتال كان قتال فتنة بتأويل لم يكن من الجهاد الواجب ولا المستحب وقتل خلقاً كثيراً من المسلمين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون ويصلون. [۴۴] . أقول: تراه التبس عليه الامر فكأنّه يقيّم معاوية، ويحمّل علياً كل جرائم معاوية ومخازيه... نعوذ باللّه من العمى فى البصر والبصيرة. وفيما يلى كلام المناوى: «قول الجرجانى فى كتاب الامامة: أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقى الحديث والرأى، منهم مالك، والشافعى وأبو حنيفة والاوزاعى، والجمهور الاعظم من المتكلمين والمسلمين بأنّ علياً مصيب فى قتاله لأهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون. وقال القرطبى: فتقرر عند علماء المسلمين وثبت بدليل الدين، أنّ علياً كان اماماً وأنّ كلّ من خرج عليه باغ وأن قتاله واجب حتّى يفىء إلى الحق وينقاد إلى الصلح. [۴۵] .

رأيه فى التثليث

إنّ ابن تيمية ممن يُروِّج و يذيع ويشيع فكرة التثليث فى الخلافة و أنَّ الخلفاء ثلاثة، ولا رابع لهم، فان كان فهو معاوية، والإِفلم يكن فى ذلك الزمان خليفة، بل كانت فتنة وهذه الفكرة أساسها من عبد اللّه بن عمر. وتابعه البعض وأدرجه البخارى فى كتابه وعارضه أئمة المذاهب بمن فيهم أحمد بن حنبل. الف: اضطرب الناس فى خلافة على على اقوال، فقالت طائفة: انّه لم يكن إماما، وانّ معاوية إمام. وقالت طائفة: لم يكن فى ذلك الزمان إمام عام. بل كان زمان فتنة. [۴۶] . ب: روى عن الشافعى وغيرهم: الخلفاء ثلاثة: أبوبكر وعمر وعثمان. [۴۷] . ج: انّ فيهم من كان يسكت عن على فلا يربّع به فى الخلافة لانّ الامة لم تجتمع عليه، وكان بالاندلس كثير من بنى امية يقولون: لم يكن خليفة، وانما الخليفة من اجتمع الناس عليه، ولم يجتمعوا على على، وكان من هؤلاء من يربّع بمعاوية فى خطبة الجمعة، فيذكر الثلاثة ويربّع بمعاوية ولا يذكر علياً. [۴۸] . د: ونحن نعلم أنّ علياً لمّا تولى، كان كثير من الناس يختار ولاية معاوية وولاية غيرهما... فلم تتفق اهل الشوكة على الطاعة. [۴۹] . اقول: تراه بوقاً وداعية للامويين ومبلّغاً عن امارة معاوية ومخازيه نابذاً كلام الرسول (صلى الله عليه وآله) وأقواله فى علىّ (عليه السلام) وراء ظهره. قبّح اللّه النواصب وأخزاهم.

ما قالوا فى التثليث و فى محبى معاوية

۱. عن أبى القيس الاودى [۵۰] قال: أدركت الناس وهم ثلاث طبقات اهل دين يحبون علياً، واهل دنيا يحبون معاوية، وخوارج. [۵۱] . ۲. قال احمد: من لم يُثبت الامامة لعلى فهو اضلّ من حمار، أكان على يقيم الحدود ويأخذ الصدقة ويقسمها بلا حق وجب له؟! أعوذ باللّه من هذه المقالة... بل هو خليفة رضيه أصحاب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وصلّوا خلفه وغزوا معه وجاهدوا وحجّوا وكانوا يسمّونه امير المؤمنين راضين بذلك غير منكرين فنحن لهم تبع.» [۵۲] . ۳. وقال ايضاً: من لم يربع علىّ بن أبى طالب الخلافة فلا تكلموه، ولا تناكحوه. [۵۳] . ۴. وقال عبد اللّه بن احمد: سألت أبى عن قوم يقولون: إنّ علياً ليس بخليفة. قال: هذا قول سوء ردى. [۵۴] .

رأى السلف والخلف فى أفضلية على

اشاره

۱. عن هارون بن اسحاق، عن يحيى بن معين: من قال أبو بكر وعمر و عثمان وعلى «رضى اللّه عنهم» ـ وعرف لعلى سابقته وفضله فهو صاحب سنة... فذكرت له هؤلاء الذين يقولون. أبو بكر وعمر و عثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ. [۵۵] . ۲. عن عباس الدورى، عن يحيى بن معين انّه قال: خير هذه الامة بعد نبينا أبو بكر، وعمر، ثم عثمان، ثم على. هذا مذهبنا وقول ائمتنا وكان يحيى بن معين يقول: أبو بكر وعمر وعلى وعثمان. [۵۶] . ۳. قال أبو عمر ـ ابن عبد البر ـ: من قال بحديث ابن عمر: كنا نقول على عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نسكت ـ يعنى فلا نفاضل ـ فهو الذى انكره ابن معين وتكلم فيه بكلام غليظ، لانّ القائل بذلك قد قال بخلاف ما اجتمع عليه اهل السنة من السلف والخلف من اهل الفقه والاثر: انّ علياً افضل الناس بعد عثمان وهذا مما لم يختلفوا فيه. وانّما اختلفوا فى تفضيل على وعثمان. واختلف السلف ايضاً فى تفضيل على و أبى بكر، وفى اجماع الجميع الذى وصفنا دليل على أنّ حديث ابن عمر، وَهْمٌ وغلط. وانّه لا يصح معناه، و إنْ كان اسناده صحيحاً. [۵۷] . والملاحظ أنّ السلف والخلف يرون افضلية على (عليه السلام) على الصحابة، وأهل السنة ـ وصاحب السنة ـ هو من يقول: على خليفة ويربع به ومع ذلك ترى أَنَّ ابن تيمية ينكر خلافته او يشكك فيها. وينكر فضائله وينسب اليه مالا يتفوّه به مسلم، ومع ذلك يقولون فيه انّه سلفى و سنّى. وصاحب السنة!! مع انّه بمعزل عن السلف والسنة اعم من كونهم اهل الفقه او الاثر. ۳. رأى الصحابة والتابعين فى على (عليه السلام) الف: قال ابن عبد البر: «روى عن سلمان و أبى ذر والمقداد وخبّاب وجابر وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن ارقم ـ رضى اللّه عنهم ـ انّ علىّ بن أبى طالب أوّل من أسلم. وفضّله هؤلاء على غيره». [۵۸] . ب ـ قال الذهبى: الحكم بن عُتيبة، الامام الكبير عالم الكوفة، صاحب سنّة وأتباع، ولد عام ۴۶ هـ كان يفضل علياً على أبى بكر وعمر. [۵۹] .

انتشار التشيع فى الصحابة

ثمّ إنّه من معانى الشيعة هو من يفضِّل علياً على الخلفاء لاستفاضة مناقبه وفضائله عن الرسول وهذا كثير فى الصحابة والتابعين: ـ [۶۰] . ۱. وعبّر عنه الذهبى: بالغلو فى التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرّف وقال: هذا كثير فى التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة... ... فالشيعى الغالى فى زمان السلف وعرفهم هو من تكلم فى عثمان و الزبير وطلحة ومعاوية وطائفة فمن حارب علياً، وتعرض لسبّهم... ثمّ قال: إنّ أبان بن تغلب كان يعتقد علياً افضل منهما (شيخين) [۶۱] . ۲. «وقد ثبت أنَّ كثيراً من الصحابة يوالون علياً اشدّ موالاة، ويفضلونه على جميع الصحابة ويقدمونه على أنفسهم، وكان حبّه عندهم من علائم الايمان وبغضه من علائم النفاق. وكان جميع الهاشميين من شيعة على وقتئذ، وكذلك حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام. وخزيمة ذو الشهادتين وأبو التيهان، وهاشم بن عتبة المعروف بالمرقال، وأبو أيّوب الانصارى، وأبو سعيد الخدرى القائل: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) إلّا ببغض علىّ بن أبى طالب (عليه السلام)» وأبو رافع وعدى بن حاتم الطائى، وحجر بن عدى الكندى، وسعيد بن جبير، وعثمان و سهل ابنا حنيف، وأبى بن كعب، والبراء بن عازب، والأحنف بن قيس، وثابت بن قيس بن الخطيم، وقيس بن سعد بن عبادة وأبوه، وخبّاب بن الأرت، وبلال مؤذن النبى (صلى الله عليه وآله) وعبد اللّه ومحمد ابنا بديل، وقرظة بن كعب الخزرجى، وسليمان بن صرد الخزاعى، وأنس بن الحرث، وأبو قتادة الأنصارى، وأبو دجانة الأنصارى، وسعد بن مسعود الثقفى عم المختار، ويزيد بن نويرة ـ (وهو أوّل قتيل قتِل من أصحاب علىّ (عليه السلام) بالنهروان وشهد له رسول اللّه بالجنّة مرتين. [۶۲] ونافع بن عتبة أبو ليلى الأنصارى ـ واسمه يسار، ويقال: داود بن بلال وكان أبو ليلى خصّيصاً بعلى (عليه السلام). يسمر [۶۳] معه ومنقطعاً إليه. ورد المدائن فى صحبته، وشهد صفين معه، وفى ولده جماعة يذكرون بالفقه ويعرفون

بالعلم. [۶۴] . ۳. وقد عدّ الذهبى وابن حجر غير هؤلاء الصحابة من شيعة على (عليه السلام) ومنهم: أبو الطفيل، والذين امتنعوا عن مبايعة أبى بكر، على رأسهم بعد بنى هاشم: سلمان وأبوذر وعمّار ومقداد... وجماعة من غير هؤلاء على رأسهم أبو سفيان... وكان يقول: ما بال هذا الأمر فى أقلّ حى من قريش.... [۶۵] . كما أنّ هناك شريحة من المحدثين والفقهاء يقدِّمون علياً على عثمان، وقد أوردهم الذهبى فى كتابه وهم: ۱. الأعمش، سليمان بن مهران ۲. النعمان بن ثابت ۳. شعبة بن الحجاج ۴. عبد الرزاق الصنعانى ۵. عبيد اللّه بن موسى ۶. عبد الرحمان بن أبى حاتم [۶۶] . ۷. سفيان الثورى [۶۷] .

بدء التشيع من الصحابة

۱. أبو حاتم الرازى: انّ اوّل إسم لمذهب ظهر فى الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة: أبو ذر، وعمّار، ومقداد، وسلمان. [۶۸] . ۲. أحمد أمين: «وقد بدأ التشيع من فرقة من الصحابة كانوا مخلصين فى حبّهم لعلى يرونه. احقّ بالخلافة، لصفات [۶۹] رووها فيه، ومن أشهرهم سلمان، أبوذر، والمقداد. [۷۰] . ۳. صبحى صالح: كان بين الصحابة حتّى فى عهد النبى (صلى الله عليه وآله) شيعة لربيبه على، منهم أبوذر، المقداد،... جابر بن عبد اللّه، أبى بن كعب، أبو الطفيل، العباس وجميع بنيه، وعمّار، وأبو أيوب...». [۷۱] . اذن، هذا هو رأى الكثير من السلف والخلف من الصحابة والتابعين ومن أهل الفقه والاثر، فلابد من مقارنته مع كلام ابن تيمية ورأيه، كى يعرف موقعه من السلف، و موقع السلف منه.

هل السلفى يتبع السنة النبوية

اشاره

سؤال يطرح نفسه وهو أن جميع السلف من اهل الفقه والاثر، ومن يمتّون اليهم بصلة من الصحابة، هل كانوا على سنة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) حذو القذة بالقذة؟ ام ام تراهم يخالفون الكتاب والسنّة، بغضاً للإمام على (عليه السلام) أو للرافضة ـ على حد ما يعبّرون، أو حبّاً للبعض والغلو فيه. واليك بعض الشواهد:

ترك المستحبات

قال ابن تيمية: «ومن هنا ذهب من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبات اذا صارت شعاراً لهم ـ أى للشيعة ـ فإنّه و إن لم يكن الترك واجباً لذلك، ولكن فى إظهار ذلك مشابهة لهم، فلا يتميّز السنّى من الرافضى، ومصلحة التميّز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحة هذا المستحب. [۷۲] .

اسدال العمامة

قال العراقى فى كيفية إسدال العمامة: لم أرَ ما يدل على تعيين الأيمن إلّا فى حديث ضعيف عند الطبرانى، وبتقدير ثبوته، فلعلّه كان يرخّيها من الجانب الايمن ثم يردها إلى الجانب الايسر كما يفعله بعضهم إلّا أنّه صار شعاراً للإمامية فينبغى تجنّبه لترك التشبّه بهم. [۷۳] .

تسطيح القبر

قال فى الوجيز ـ فقه الغزإلى ـ وهكذا فى شرح الوجيز وهو فتح العزيز فى الفقه الشافعى: «عن القاسم بن محمد بن أبى بكر: رأيت

قبور النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأبى بكر وعمر مسطحة، وقال ابن أبى هريرة [۷۴] : إنَّ الافضل الآن العدول من التسطيح إلى التسنيم لأنّ التسطيح صار شعاراً للروافض، فالأولى مخالفتهم». [۷۵] .

الصلوات على غير النبى

قال الزمخشرى (ت ۵۳۶ هـ): فان قلت: فما تقول فى الصلاة على غير النبيّ (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: القياس جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى: هو الذى يصلى عليكم [۷۶] . ولقوله تعالى: وصلّ عليهم انّ صلاتك سكن لهم. [۷۷] . ولقوله (صلى الله عليه وآله): اللّهمّ صلى على آل أبى أوفى. ولكن للعلماء تفصيلا فى ذلك وهو انّها: ان كانت على سبيل التبع كقولك (صلى الله عليه وآله). فلا كلام فيها. وأما إذا أفرد غيره من اهل البيت كما يفرد هو فمكروه لانّ ذلك صار شعاراً لذكر رسول اللّه ولانّه يؤدى إلى الإتهام بالرفض. [۷۸] .

السلام على غير الأنبياء

قال ابن حجر: «اختلف فى السلام على غير الانبياء، بعد الاتفاق على مشروعيته فى تحية الحىّ، فقيل يشرع مطلقاً. وقيل: بل تبعاً، ولا يفرد لواحد لكونه صار شعاراً للرافضة، ونقله النووى عن الشيخ أبى محمد الجوينى». [۷۹] .

كيفية لف العمامة

«السنة أن تلفّ العمامة كما كان يلفها رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) هذا تطبيق السنّة. وصار اليوم شعاراً لفقهاء الإمامية فينبغى تجنبه لترك التشبه بهم». [۸۰] .

تقديم قول الصحابى، على سنة الرسول

قال البغوى: «هل يصلى النافلة جماعة ام منفرداً؟ وجهان: أحدهما الجماعة افضل، لأنّ عمر جمعهم على أُبى بن كعب. والثانى: منفرداً أفضل ;لأنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) صلّى ليالى فى المسجد ثم لم يخرج باقى الشهر. وقال: صلّوا فى بيوتكم، فإنّ أفضل صلاة المرء فى بيته، إلّا المكتوبة... والأوّل أصح [۸۱] (أى يقدم قول عمر على فعل وقول النبيّ (صلى الله عليه وآله)!!!).

موقف معاوية من سنة الرسول

التختم فى اليسار

اوّل من اتخذ التختم باليسار خلاف السنة هو معاوية. [۸۲] .

ترك التلبية

عن سعيد بن جبير، قال: كنا عند ابن عباس بعرفة، فقال: يا سعيد مالى لا أسمع الناس يلبّون؟ فقلت: يخافون من معاوية، فخرج ابن عباس من فسطاطه، فقال: لبيك اللّهم لبيك، وان رغم انف معاوية لبيك، اللّهمّ العنهم فقد تركوا السنة من بغض علىّ. قال السندى ـ فى التعليق عليه ـ أى لأجل بغضه، اى هو ـ علىّ ـ كان يتقيّد بالسنن، فهؤلاء تركوها بغضاً له. [۸۳] .

عدم الإعتناء بحديث النبى

ابن عساكر: «عن رجاء بن حيوة، قال: كان معاوية ينهزم عن الحديث ويقول: لا تحدّثوا عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، وما سمعته يروى عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الاّ يوماً واحداً». [۸۴] .

حكم معاوية و حكم رسول الله

قال ابن عبد ربّه: «لما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية فى عبد اللّه بن حجاج، مولى خالد بن الوليد، أمر معاوية حاجبه أن يؤخّر أمرهما حتى يحتفل مجلسه، فجلس معاوية وقد تلفّع بمطرف، ثم أذن لهما، وقد احتفل المجلس. فقال نصر بن حجاج: أخى وابن أبى... عهد الىّ أنّه منه. وقال عبد الرحمن: مولاى وابن عبد أبى وأمته، ولد على فراشه. فقال معاوية: يا حرسى، خذ هذا الحجر ـ وكشف عنه ـ فادفعه إلى نصر بن حجاج. وقال: يا نصر، هذا مالك فى حكم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فانّه قال: الولد للفراش، وللعاهر الحجر. فقال نصر: أفلا أجريت هذا الحكم فى زياد يا أمير المؤمنين؟ قال: ذاك حكم معاوية وهذا حكم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). [۸۵] .

شرب الخمر

قال أحمد بن حنبل: «... عبد اللّه بن بريدة، قال: دخلت أنا وأبى على معاوية، فأجلَسَنا على الفرش، ثم أُتينا بالطعام، فأكلنا ثمّ أُتينا بالشراب، فشرب معاوية، ثم ناول أبى ثم قال: ما شربته منذ حرّمه رسول اللّه....». [۸۶] .

ترک الحديث عن النبى

الف: عن الشعبى: جالست ابن عمر سنة، فما سمعته يحدّث عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) [۸۷] . أقول: باللّه عليكم. ان بعض السلف الذى يهرب عن حديث رسول اللّه وعن نقله للناس ويشرب الخمر رغم تحريمه، ويجعل لنفسه حُكماً (سنة) مقابل حكم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ويترک السنّة الصحيحة ـ الّتى ثبتت عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بمجرد انّها صارت شعاراً للشيعة او بمجرد انّها كانت مورداً لاهتمام الإمام على ـ كما فى التلبية ـ هل هؤلاء اتباع سنة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟ و يجب الاقتداء بهم ويكون ذلك فخراً للتابع لهم حينئذ؟!!

التآمر لأغتيال النبى

وردت نصوص فى الصحاح والسنن، مفادها أن قوماً من المحسوبين على الصحابة خططوا مؤامرة اغتيال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وذلك بعد رجوعه من غزوة تبوک. ونفّذوها فى محاولة يائسة حين أخذ النبى (صلى الله عليه وآله) طريق العقبة فجاؤوا متلثمين وهجموا على عمار وهو يسوق براحلة النبى (صلى الله عليه وآله) يريدون بذلك أن تنفر الدابة ويسقط النبى (صلى الله عليه وآله) منها إلى الأرض فيصيبه ما يحلو لهم من نواياهم الشريرة. فشاؤا وشاء اللّه، ولا يكون إلاّ ما شاءاللّه، واليك بعض النصوص: أ. مسند أحمد: «حدثنا عبد اللّه حدّثنى أبى، حدّثنا يزيد، حدّثنا الوليد ـ يعنى بن عبد اللّه بن جميع ـ عن أبى الطفيل، قال: لمّا أقبل رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فى غزوة تبوک أمر منادياً فنادى: انّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أخذ العقبة فلا يأخذها أحدٌ، فبينما رسول اللّه يقوده حذيفة ويسوق به عمار، اذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل، غشوا عماراً، وهو يسوق برسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وأقبل عمار يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) لحذيفة: قد، قد، حتى هبط رسول الله (صلى الله

علیه وآله). فلما هبط رسول اللّه (صلی الله علیه وآله)، نزل ورجع عمار، فقال: یا عمار هل عرفت القوم؟ فقال: قد عرفت عامة الرواحل، والقوم متلثمون. قال (صلی الله علیه وآله): هل تدری ما ارادوا؟ قال: اللّه ورسوله اعلم. قال: أرادوا أن ینفّروا برسول اللّه (صلی الله علیه وآله) فیطرحوه. فسابَّ عمار رجلا من أصحاب رسول اللّه (صلی الله علیه وآله). فقال: نشدتک باللّه کم تعلم کان أصحاب العقبة؟ فقال: أربعة عشر، فقال: ان کنت فیهم، فقد کانوا خمسة عشر. فعدّد رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) منهم ثلاثة، قالوا: واللّه ما سمعنا منادی رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) و ما علمنا ما أراد القوم. فقال عمار: أشهد أن الاثنی عشر الباقین حرب للّه ولرسوله فی الحیاة ویوم یقوم الأشهاد. [۸۸] . ب: السیوطی: «عن عروة، قال: رجع رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) قافلا من تبوک إلی المدینة، حتّی إذا کان ببعض الطریق، مکر برسول اللّه ناس من أصحابه، فتآمروا أن یطرحوه من عقبة فی الطریق. فقال النبی (صلی الله علیه وآله) لحذیفة: هل عرفت یا حذیفة من هؤلاء الرهط أحداً؟ قال حذیفة: عرفت راحلة فلان وفلان. قال: کانت ظلمة اللیل وغشیتهم (ای قصدتهم) وهم متلثمون. فقال النبی (صلی الله علیه وآله): هل علمتم ما کان شأنهم وما أرادوا؟ قالوا: لا واللّه یا رسول اللّه (صلی الله علیه وآله). قال: فانّهم مکروا لیسیروا معی حتّی إذا طلعت فی العقبة طرحونی منها. قالوا: أفلا تأمر بهم یا رسول اللّه (صلی الله علیه وآله) فنضرب أعناقهم؟ قال: أکره أن یتحدّث الناس، ویقولوا: إنّ محمّداً وضع یده فی أصحابه! فسمّاهم لهما وقال: اکتماهم. [۸۹] . ج: ابن کثیر: «انّ عماراً وحذیفة قالا: یا رسول اللّه أفلا تأمر بقتلهم؟ فقال: أکره ان یتحدّث الناس أنّ محمداً یقتل أصحابه.» [۹۰] . والملاحظ هو أن هؤلاء الارهابیین الذین ارادوا الاغتیال وارتکاب الجریمة النکراء، هم من أصحاب الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله) وقد أطلق النبی (صلی الله علیه وآله) علیهم الأصحاب کما فی نص السیوطی. وفی نص ابن کثیر: «أکره أن یتحدث الناس أن محمداً یقتل أصحابه.» وقد أشار مسلم فی صحیحة إلی روایة حذیفة أن فی أصحابه (صلی الله علیه وآله) منافقین. وهی تشیر إلی قصة العقبة. د: صحیح مسلم: «عن حذیفة عن النبی (صلی الله علیه وآله) قال: فی أصحابی اثنا عشر منافقاً، فیهم ثمانیة لا یدخلون الجنّة حتّی یلج الجمل فی سم الخیاط.» [۹۱] . عناصر المؤامرة ۱. من هم عناصر المؤامرة: صرّح ابن حزم نقلا عن الولید بن جمیع ـ بأسماء خمسة من الاثنی عشر، ولکنّه ضعّف الحدیث بتضعیفه للولید حیث قال: وهو هالک ولا نراه یعلم من وضع الحدیث فانّه قد روی أخباراً فیها «ان أبا بکر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبی وقاص أرادوا قتل النبی (صلی الله علیه وآله). وإلقاءه من العقبة فی تبوک وهذا هو الکذب الموضوع الذی یطعن اللّه تعالی واضعه، فسقط التعلق به.» [۹۲] . ب: وقفة مع ابن حزم: أوّلا: انّ اصل الحدث، والموامرة، لا یمکن انکاره، وانّها حصلت علی ید ثلة من الأصحاب لا تقل عن الاثنی عشر، وقد سمّاهم النبی (صلی الله علیه وآله) وعرّفهم بأسماهم لحذیفة وکان حذیفة یعرفهم حق المعرفة، فلذا کان بعض الصحابة یناشده هل انّهم فی تلک اللائحة، ـ و هی قائمة الارهاب والنفاق ـ کما صرّح بذلک الإمام الذهبی نقلا عن الخلیفة الثانی. قال: «وحذیفة أحد أصحاب النبی (صلی الله علیه وآله) الأربعة عشر النجباء، کان النبی (صلی الله علیه وآله) أسرّ إلیه أسماء المنافقین، وحفظ عنه الفتن التی تکون بین یدی الساعة، وناشده عمر: باللّه (أنا من المنافقین؟) اللّهم لا، ولا أزکی أحداً بعدک». [۹۳] . ثانیاً: الراوی وهو الولید بن جمیع ثقة، بلا کلام وقد صرح بذلک علماء الرجال: أ. فقد صرح العجلی بوثاقته. [۹۴] . ب. وعن ابن سعد: کان ثقة وله احادیث. ج. واورده ابن حبان فی الثقات. د. وعن أحمد بن حنبل: لیس به بأس. هـ وعن یحیی بن معین: ثقة. و. وعن أبی حاتم: صالح. ز. وعن أبی زرعة: لا بأس به. ح. وعن الذهبی: وثّقه أبو نعیم. فالرجل ثقة والروایة موثقة علی مبانیهم، ولکنا لا نصّر علی خصوص هذه اللائحة والأسماء اذ وردت لائحة بأسماء غیرهم و قد اورد ابن قتیبة لائحة اخری فقال: أسماء المنافقین الذین أرادوا أن یلقوا رسول الله (صلی الله علیه وآله) من الثنیة، فی غزوة تبوک: عبدالله بن أبی، و سعد بن أبی سرح، و أبوحاضر الأعرابی، و الجلاس بن سوید بن صامت، و مجمّع بن حارثة و ملیح التیمی و حصین بن نمیر، و طعیمة بن اُبیرق، و مرّة بن ربیع و کان ابوعامر رأسهم.» [۹۵] . اقول: و هو نقل مرسل و لم یعرف من أین أتی به.! بل نرید اثبات أنّ فی الصحابة والسلف من هو لیس بصالح فلا معنی لتزکیة جمیعهم ;وبلا استثناء، ثمّ ادعاء أن السلفیین ینتهجون نهج السلف. قال العلامة المقبلی: عدالة الصحابة أغلبیة لا عامة وانّه یجوز علیهم ما یجوز علی غیرهم: من النسیان

والغلط والسهو والهوى، وبأنّ كثيراً منهم قد ارتدوا. وقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فى حجة الوداع: لا ترجعوا بعدى كفّاراً يضرب بعضكم بعضاً». [۹۶] .

ادلة، شرعية خلافة أبى بكر

اشاره

ما الدليل على مشروعية خلافة أبى بكر عند أهل السنة؟ إنّهم يستندون إلى دليلين مهمين لاثبات مشروعية مذهبهم فى اتباع أبى بكر. أ: انعقاد الاجماع على خلافته. ب: اقامة الادلّة ـ عشرة ـ على أفضلية أبى بكر... والامامة لابدّ أن تكون فى الأفضل.

اما الإجماع

اشاره

سوف يعرف من خلال كلمات رموز العامة واقطابهم أنّه لم ينعقد الإجماع، [۹۷] بل ولا حاجة ولا ضرورة إلى انعقاده بل يكفى عقد بيعة مع واحد من المسلمين، لتكون خلافة ذلك المعقود له شرعية. ۱. قال الماوردى الشافعى المتوفى ۴۵۰ هـ: قالت طائفة: لا تنعقد إلاـ بجمهور اهل العقد والحل من كل بلد، ليكون الرضا به عاماً. والتسليم لإمامته إجماعاً وهذا مذهب مدفوع ببيعة أبى بكر على الخلافة باختيار من حضرها ولم ينتظر ببيعته قدوم غائب عنها. [۹۸] . ۲. القرطبى المتوفى ۶۷۱ هـ فان عقدها واحد من اهل الحل والعقد فذلك ثابت ويلزم الغير فعله، خلافاً لبعض الناس. دليلنا أنّ عمر عقد البيعة لأبى بكر. [۹۹] . ۳. الغزالى المتوفى ۴۷۸ هـ: «لا يشترط فى عقد الامامة الاجماع، بل تنعقد وان لم تجمع الامة على عقدها، والدليل عليه: انّ الامامة لما عقدت لأبى بكر ابتدر لإمضاء أحكام المسلمين، ولم يتأنّ لانتشار الاخبار إلى من نأى من الصحابة فى الأقطار ولم ينكر منكر، فاذا لم يشترط الإجماع فى عقد الامامة، لم يثبت عدد معدود ولا حدّ محدود، فالوجه: الحكم بأن الامامة تنعقد بعقد واحد من أهل الحل والعقد.» [۱۰۰] . ۴. ابن العربى المالكى المتوفى ۵۴۳ هـ: «لا يلزم فى عقد البيعة للإمام ان تكون من جميع الانام، بل يكفى لعقد ذلك اثنان أو واحد». [۱۰۱] . ۵. اللاهيجى المتوفى ۷۵۶: «اذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم أنّ ذلك لا يفتقر إلى الاجماع، اذ لم يقم عليه دليل من العقل والسمع، بل الواحد، والاثنان، من أهل الحل والعقد كاف، لعلمنا أنّ الصحابة مع صلابتهم فى الدين اكتفوا بذلك. كعقد عمر لأبى بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان. [۱۰۲] . ياترى هل الصحابة اقدموا واكتفوا بهذه الصفقة من الخلافة؟ أم انّ عمر ابن الخطاب هو الذى شدد واكّد وهدد!!؟ اليك كلام ابن أبى الحديد: «شدد بيعة أبى بكر ووقم ـ اذل ـ المخالفين فيها وكسر سيف الزبير لما جرّده ودفع فى صدر المقداد، ووطى فى السقيفة سعد بن عبادة، وقال: اقتلوا سعداً. قتل اللّه سعداً وحطّم انف الحباب بن المنذر... وتوعد من لجأ إلى دار فاطمة (عليها السلام) من الهاشميين وأخرجهم منها، ولولاه لم يثبت لأبى بكر امر ولا قامت له قائمة». [۱۰۳] . وبعد هذه التصريحات من علماء أهل السنة، يعرف الحال فى قضية خلافة أبى بكر وانّها لم تكن بالاجماع، بل عن رأى شخص واحد، أصرّ وهدد وقطع وقمع وجدع وكسر إلى أن ثبتت الامور لأبى بكر وقامت له قائمة.

تصريح الغز الى بتزييف الإجماع

قال الذهبى: «ذكر أبو حامد فى كتابه سر العالمين وكشف ما فى الدارين، فقال فى حديث: من كنت مولاه فعلى مولاه ;أنّ عمر قال لعلى: بخ بخ، أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضى، ثم بعد ذلك غلب عليه الهوى حبّاً للرياسة، وعقد

البنود وأمر الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلا، فبئس ما يشترون، قال الذهبی وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل [۱۰۴] الذی يزعمه الإمامية، وما أدری ما عذره فی هذا؟ والظاهر أنّه رجع عنه وتبع الحق فإنَّ الرجل من بحور العلم... [۱۰۵] .

دليل الأفضلية

والدليل الثانی على خلافة أبی بكر هو دعوی أفضليته على سائر الصحابة. قال فی شرح المواقف: «فی أفضل الناس بعد رسول اللّه (صلی الله عليه وآله) هو عندنا واكثر قدماء المعتزلة أبو بكر وعند الشيعة وعند اكثر متأخری المعتزلة على (عليه السلام). [۱۰۶] . أمّا الدليل على أنّه هو أفضل الصحابة، فقد استدلوا بعشرة ادلة. الدليل الأوّل: انّه اتقی الناس. لقوله تعالى فی سورة الليل (وَ سَيُجَنَّبُهَا الْاَتْقَی – الَّذِی يُؤْتِی مَالَهُو يَتَزَكَّی – وَ مَا لِاَحَد عِندَهُو مِن نِّعْمَة تُجْزَی) [۱۰۷] . قال فی شرح المواقف: قال اكثر المفسرين، وقد اعتمد عليه العلماء انّها نزلت فی أبی بكر، فهو أتقی، ومن هو أتقی فهو أكرم عند اللّه لقوله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقاكُمْ). فيكون أبو بكر هو الافضل عند اللّه. والجواب: أوّلاً: إنّ الآية نزلت فی قصّة أبی الدحداح وصاحب النخلة [۱۰۸] . وقيل: انّها عامة للمؤمنين ولا اختصاص لها بأحد منهم. ثانياً: يتوقف على صحة سند الحديث الدال على نزوله فی أبی بكر. مع انّ الهيثمی ناقش فی ذلك وقال: فيه مصعب بن ثابت وفيه ضعف [۱۰۹] ومصعب هذا هو حفيد عبد اللّه بن الزبير وبالتالی فهو حفيد أبی بكر أو سبطه من أسماء، فهو يريد الفخر بجدّه لأمّه، وانحرافهم عن أهل البيت معروف كما ضعّفه آخرون: كأحمد بن حنبل و يحيی بن معين وعن أبی حاتم: لا يحتجّ به وعن النسائی: ليس بالقوی. ثالثاً: إنّ عائشة تنفی نزول آية فيهم حيث قالت: لم ينزل اللّه فينا شيئاً من القرآن. [۱۱۰] . الدليل الثانی: ماروا عن النبی (صلی الله عليه وآله) أنه قال: إقتدوا باللذين من بعدی أبی بكر وعمر [۱۱۱] . تقريبه: اقتدوا أمر، والخطاب لعموم المسلمين فيشمل علياً أيضاً فيجب عليه أن يكون مقتدياً بالشيخين. والجواب: لعل هذا من أقوی وأحسن أدلّة القوم، ولذا يروی: أنَّ اتفاق الشيخين، وسنّتهم حجة ولكن يرد عليه: أوّلا: السند ضعيف كما عن المناوی فی شرحه على الجامع الصغير [۱۱۲] . الف: علّله أبو حاتم ;وقال البزار وابن حزم لا يصح. [۱۱۳] . ب: وقال العقيلی: منكر لا أصل له. [۱۱۴] . ج: وقال الترمذی بعد نقل الحديث من سفيان: وكان سفيان بن عيينة يدلّس فی هذا الحديث فربّما ذكره عن زائدة عن عبد الملك بن عمير، وربّما لم يذكر فيه عن زائدة. [۱۱۵] . د: وقال الذهبی عن أبی بكر النقاش: وهذا الحديث واه. [۱۱۶] . هـ: وقال الدار قطنی: هذا الحديث لا يثبت والعمرانی هذا ـ راوی الحديث ـ ضعيف. [۱۱۷] . و: وقال الفرغانی ـ المتوفی عام ۷۴۳ هـ ـ فی الشرح على المنهاج للبيضاوی: إنّ هذا الحديث موضوع. [۱۱۸] . ز: وقال الذهبی: سنده واه جداً. [۱۱۹] . ج: عن ابن حجر: فانّه ينصّ على سقوط هذا الحديث. [۱۲۰] . ط: وقال الهيثمی: وفيه من لم اعرفهم وقال: وفيه يحيی بن عبد الحميد الحمانی وهو ضعيف. [۱۲۱] . ی: وعن شيخ الإسلام الهروی: هذا الحديث موضوع. [۱۲۲] . ل: وكذلك ابن درويش يذكر الاقوال فی ضعف هذا الحديث وسقوطه وبطلانه. ثانياً أنّ الصحابة خالفوا الشيخين فی كثير من الموارد: فی الاقوال والأفعال. فهل يا ترى أنّهم فاسقون فی ذلك. ثالثاً: اختلف الشيخان فيما بينهم فی موارد عدة، فبمن يقتدی المسلمون؟ واليك شاهداً على الخلاف بينهما. إنَّ عمر يتفل ويبصق فی قرارات الخليفة أبی بكر: «جاء عيينة بن حصن والاقرع بن حابس إلى أبی بكر، فقالا: يا خليفة رسول اللّه (صلی الله عليه وآله) انّ عندنا أرضاً سبخة ليس فيها كلاءً ولا منفعة فان رأيت أن تعطيناها لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل اللّه أن ينفع بها. فأقطعهما إيّاها، وكتب لهما بذلك كتاباً واشهد لهما فانطلقا إلى عمر ليشهداه على ما فيه، فلما قرآ على عمر ما فی الكتاب تناوله من أيديهما فتفل فيه فمحّاه فتذمرا وقالا له مقالة سيّئة فقال عمر: إنّ رسول اللّه (صلی الله عليه وآله) كان يتألّفهما والاسلام يومئذ قليل، وإنّ اللّه قد أعزّ الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى اللّه عليكما إن أرعيتما. [۱۲۳] . أقول: الخلاف بينهما كان من السابق ـ من عهد النبیّ (صلی الله عليه وآله) ـ ولا زال. وإليك شاهداً آخر من الخلاف بينهما عند رسول اللّه (صلی الله عليه وآله): عن ابن أبی مليكة: «كاد الخيّران أن يهلكا أبو بكر وعمر لما قدم على النبیّ

(صلى الله عليه وآله) وفد بنى تميم، أشار أحدهما بالأقرع بن حابس الحنظلى، أخى بنى مجاشع، وأشار الآخر بغيره. قال أبو بكر لعمر: انّما أردت خلافى فقال عمر: ما أردت خلافك؟ فارتفعت أصواتهما عند النبيّ (صلى الله عليه وآله) فنزلت: يا ايّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم... [۱۲۴] . أضف إلى ذلك ما اورده ابن أبى الحديد من المناظرة بين عمر و بين أبى موسى الاشعرى والمغيرة بن شعبة حول أحسد الناس، وانّه برأى عمر هو أبو بكر مما يدل على وجود الخلاف العميق والعريق بينهما. [۱۲۵] . رابعاً: ما عن الآمدى: «وكذلك الكلام فى قوله: إقتدوا: كيف وأنَّ ذلك ممّا يوجب كون إجماع أبى بكر وعمر مع باقى الصحابة لهم حجة قاطعة وهو خلاف الإجماع من الصحابة.» [۱۲۶] . خامساً: لو صح هذا الحديث بالمعنى الذى فهموه منه لكان نصاً على امامتهما. ولما وقعت المنازعة بين الصحابة [۱۲۷] فى تعيين الامام بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله) وقد وقعت، فمال بعضهم إلى على (عليه السلام) وبعضهم إلى أبى بكر، وقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير، ولما احتاج أبو بكر فى مدافعة الأنصار إلى الاحتجاج عليهم بعشيرة رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وقومه. وما شاكل ذلك فكان يقول: يا معشر الانصار، قد أمركم رسول اللّه وغيركم بالاقتداء بنا فى جميع الأُمور فليس لكم مخالفة امره. ونحن نعلم قطعاً انّه مع وجود مثل هذه الحجة لا ـ يتمسك بغيرها. فلما لم يذكرها. علمنا انّه موضوع وغير ثابت. سادساً: نظراً لظهور الخلاف والاختلاف الكثير بين أبى بكر وعمر وقد أشرنا إلى بعض موارده، فيلزم أن يكون الناس مأمورين بالعمل بالمختلفين ـ بل المتناقضين ـ وهذا لا يليق بحال النبيّ (صلى الله عليه وآله). سابعاً: فى العبارة شبهة التحريف، ولعلّه قال: اقتدوا باللذين من بعدى أبا بكر و عمر...» على أن يكونا مأمورين بالاقتداء واللذان بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله): هما كتاب اللّه وعترته. كما ذكر فى الخبر المشهور المتفق عليه وهو قوله: انّى مخلّف فيكم الثقلين: كتاب اللّه وعترتى. [۱۲۸] . قال الشيخ الصدوق: «انّهم لم يرووا إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال: إقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر. وانّما رووا: أبو بكر وعمر. ومنهم من روى أبا بكر وعمر. فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله: بالنصب اقتدوا باللذين من بعدى يا أبا بكر و عمر وبالرفع اقتدوا ايّها الناس أبو بكر و عمر ـ أى خصهم بالخطاب ـ باللذين من بعدى كتاب اللّه والعترة. [۱۲۹] . الدليل الثالث: قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) لأبى الدرداء: واللّه ما طلعت شمس ولا ـ غربت بعد النبيين والمرسلين على رجل أفضل من أبى بكر. والجواب: وقد رواه الطبرانى فى الأَوسط. ولكنه ضعيف السند. اذ فيه: اسماعيل بن يحيى التميمى وهو كذّاب. وفى سنده الآخر: بقية بن الوليد: وهو مدلِّس، وضعيف. [۱۳۰] . الدليل الرابع: قوله (صلى الله عليه وآله) لأبى بكر وعمر: «هما سيّدا كهول أهل الجنّة ما خلا ـ النبيين والمرسلين». تقريب الاستدلال: فمن كان سيد القوم فهو الامام بينهم وهو المقتدى. فعلى يكون من جملة من عليه ان يتبع الشيخين. والجواب: الأوّل رواه ا لبزار والطبرانى، عن أبى سعيد، قال الهيثمى: فيه علىّ بن عابس: وهو ضعيف. ويرويه الهيثمى عن البزار عن عبيد اللّه بن عمر، ويقول: راويه عنه عبد الرحمن بن ملك وهو متروك. [۱۳۱] . ثانياً: هذا الخبر محال، لأنّ أهل الجنة كلّهم شباب ولا يكون فيهم كهل، فهذا الخبر وضعه بنوا امية لمضادة الخبر الذى قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فى الحسن والحسين (عليهما السلام): بأنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة. [۱۳۲] . الدليل الخامس: قوله (عليه السلام): ما ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يتقدم عليه غيره. والجواب: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: هذا حديث موضوع على رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). [۱۳۳] . الدليل السادس: تقديم النبيّ (صلى الله عليه وآله) أبا بكر فى الصلاة مع أنّها أفضل العبادات. وكانت بأمر من النبيّ (صلى الله عليه وآله) فإذا صلّى أحد فى مكان النبيّ وأمّ المسلمين بأمر من النبيّ، فيكون صالحاً لأن يكون إماماً بعد النبيّ. قال أحمد: «إنّما قدّمه على من هو أقرأ لتفهم الصحابة من تقديمه فى الإمامة الصغرى استحقاقه للإمامة الكبرى، وتقديمه فيها على غيره». [۱۳۴] . أقول: لقد اهتمّ القوم بهذا الحديث لأمرين: ۱ ـ وجوده فى الصحيحين والمسانيد بأكثر من سند. ۲ ـ بما أنَّ الصلاة افضل العبادات، فإرساله لأبى بكر، يكون دليلا على ترشيحه للخلافة. الجواب: أولا: إنّ الصحابة إمّا أنّهم نقلوه مرسلا، او عن عائشة فعائشة هى الواسطة: وهى التى تهتم بهذا الحديث وذلك لأمرين: ۱ ـ مخالفتها لعلى (عليه السلام). [۱۳۵] ۲ ـ كونها بنت أبى بكر. ثانياً: أكدّ النبيّ على بعث أُسامة وكان كبار الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر فى هذا البعث، فكيف يجتمع مع أمره بالصلاة.؟! قال العسقلانى: «قد روى ذلك ـ أى كون أبى بكر فى بعث أُسامة ـ

الواقدى وابن سعد وابن إسحاق وابن الجوزى وابن عساكر وغيرهم. [۱۳۶] . ولذا: فقد اعترض أُسامة على أبى بكر ولم يبايعه وقال: أنا أمير على أبى بكر، فكيف أُبايعهُ! ثالثاً: هناك الكثير من الصحابة أمرهم النبىّ (صلى الله عليه وآله) بأن يصلّوا مكانه ولم يدّع أحد فيهم الإمامة. رابعاً: إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) خرج بنفسه ونحّى أبا بكر عن المحراب وصلّى بنفسه تلك الصلاة. ولم تكن صلاة أبى بكر أيّاماً بل مرة واحدة و على فرض كونها أياماً و لكن خروج النبى (صلى الله عليه وآله) الى الصلاة ـ و رجلاهُ تخطّان و... ـ دليل على أنه عزله على فرض أنه نصبه [۱۳۷] للصلاة فهذا الموقف من الرسول (صلى الله عليه وآله) دليل عزله عن إمامة الجماعة بل هو دليل واضح على رفض النبى (صلى الله عليه وآله) تقديمه للصلاة. خامساً: قالوا إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) صلّى خلفه. ومعناه انّه صار اماما للنبى (صلى الله عليه وآله) أيضاً. سادساً: إنّهم رووا جواز الاقتداء بالفاسق، فلا تكون مرتبة عالية بحيث يدلّ على امامة المسلمين والخلافة الكبرى: ۱ ـ عن أبى هريرة قال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برّاً كان أو فاجراً، وإن عمل الكبائر [۱۳۸] . ۲ ـ وعن عبد الكريم البكّاء: أدْركت عشرة من أصحاب النبىّ (صلى الله عليه وآله) كلّهم يصلّى خلف ائمة الجور. [۱۳۹] . قال الشوكانى: «قد ثبت إجماع أهل العصر الأوّل من بقية الصحابة ومن معهم من التابعين إجماعاً فعليّاً ولا يبعد أن يكون قولياً على الصلاة خلف الجائرين، لأنّ الامراء فى تلك الأعصار كانوا أئمة الصلوات الخمس، فكان الناس لا يؤمّهم إلاّ امراؤهم فى كل بلدة، فيها أمير وكانت الدولة إذ ذاك لبنى امية وحالهم وحال أُمرائهم لا يخفى، وقد أخرج البخارى عن ابن عمر، أنّه كان يصلى خلف الحجّاج. وأخرج مسلم وأهل السنن: أنّ أبا سعيد الخدرى صلّى خلف مروان صلاة العيد فى قصّة تقديمه الخطبة على الصلاة وإخراج منبر النبىّ (صلى الله عليه وآله) [۱۴۰] . سابعاً: إنّ النبىّ (صلى الله عليه وآله) كان فى مرض الموت وانّه يهجر أو غلبه الوجع!! فلا اعتبار ـ نعوذ باللّه ـ بأقواله فى تلك الحالة ولذا خالفوا أمره بالإتيان بالكتف والدواة بحجة أنّه يهجر. وحينئذ: فلا فرق فى عدم الإعتداد بأوامره ـ والعياذ باللّه ـ بين أن يكون أمراً بإتيان الدواة والكتف، أو يكون أمراً بصلاة أبى بكر. ثامناً: إذا كان أمر النبى لعائشة فقط بصلاة أبى بكر دليلا وعلامة وحجة على إمامته وخلافته فكيف لا يكون قول النبىّ (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير بحضور الآلاف من المسلمين رافعاً يد على (عليه السلام): من كنت مولاه فعلى مولاه. دليلا على إمامته؟ تاسعاً: لا يبعد أن تكون هذه خطة مدبّرة وموامرة مفبركة من عائشة. قال الحديدى: «سألت الشيخ ـ أى استاذه ـ أفتقول أنت أنَّ عائشة عيَّنت اباها للصلاة ورسول اللّه (صلى الله عليه وآله) لم يعيّنه؟ فقال: أمّا أنا فلا أقول ذلك، لكنّ علياً كان يقوله، وتكليفى غير تكليفه، كان حاضراً، ولم أكن حاضراً. الدليل السابع: حديث خير اُمّتى أبو بكر ثمّ عمر. والجواب!: أوّلا: للحديث تتمة لم يذكروها وهى:... فقالت فاطمة: يا رسول اللّه لم تقل فى على شيئاً! قال يا فاطمة علىّ نفسى فمن رأيته يقول فى نفسه شيئاً؟!» و عليه فيكون على هو الأفضل بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). ثانياً: الحديث ضعيف كما صرح فى كتاب التنزيه. [۱۴۱] . الدليل الثامن: قوله (عليه السلام): لو كنت متخذاً خليلا ـ دون رَبّى لاتّخذت أبا بكر. والجواب: أوّلا: يعارضه حديث آخر انّه (صلى الله عليه وآله) إتّخذ خليلا وهو عثمان. حيث قال: «إنّ لكلِّ نبىّ خليلا ـ من اُمته، وإنّ خليلى عثمان» فهو أفضل من أبى بكر. ثانياً: الحديث ضعيف [۱۴۲] وذلك لأنّ فى طريق أبى هريرة: داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف كما عن الهيثمى. وفى الطريق الثانى، عن عائشة: علىّ بن عبد الرحمان الواسطى. قال الهيثمى فيه: ولم أعرفه. ثالثاً: فى الحديث زيادة لم يذكرها، وهى: ولكن أخوّة الإسلام أفضل [۱۴۳] فلم تبق أفضلية لأبى بكر على سائر المسلمين. الدليل التاسع: قوله (عليه السلام) خير الناس بعد النبيين أبو بكر ثمّ عمر، ثمّ اللّه أعلم. والجواب: أوّلا: لقد أعترف أبو بكر نفسه بانّه ليس خير الناس حيث قال: وليتكم ولست بخيركم. وقوله: أقيلونى فلست بخيركم. [۱۴۴] . ثانياً: انّ جماعة كثيرة وعدداً هائلا من الصحابة ـ من معاريفهم ـ كانوا يفضّلون علياً على أبى بكر مثل سلمان وأبى ذر والمقداد وخبّاب وجابر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن ارقم [۱۴۵] وعامر بن واثلة [۱۴۶] ومن التابعين الحكم بن عتيبة [۱۴۷] فهل هم خالفوا رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)؟ الدليل العاشر: قوله (عليه السلام) واين مثل أبى بكر، فقد فعل كذا وكذا، زوّجنى، واسانى بنفسه كذا، جهّزنى بما له. والجواب: أوّلا: الحديث موضوع فقد أدرجه السيوطى [۱۴۸] وابن عِراق [۱۴۹] فى الموضوعات. ثانياً: لم يكن النبىّ (صلى الله عليه وآله) محتاجاً

لأموال أبى بكر، كما صرّح بذلك ابن تيمية [۱۵۰] . توضيحه: أمّا قبل الزواج بخديجة (عليها السلام)، فلأنّه (عليه السلام) كان تحت كفالة أبى طالب (عليه السلام) وأمّا بعد الزواج بخديجة، فكانت أموال خديجة تحت يديه، هذا كلّه قبل الهجرة. وأمّا بعد الهجرة، فغاية ما قيل فى أموال أبى بكر، أنّ ما كانت عنده من مكة إلى المدينة، ستة الآف درهم، وما قيمتها تجاه مصارف الدولة الإسلامية الهائلة وميزانيتها!! ثالثاً: لم يثبت فى التاريخ إنفاق أبى بكر على النبىّ (صلى الله عليه وآله) والحكومة الإسلامية غير تقديمه راحلة واحدة مع أخذ ثمنها من رسول اللّه، كما ورد عن ابن كثير وابن سعد، وابن هشام والطبرى، والبخارى. [۱۵۱] . رابعاً: لو كان له من الاموال، أليس الأجدر أن يصرف قسطا منها على أبيه ـ أبى قحافة ـ لرفع حاجته أو إغنائه، هذا الذى كان أجيراً عند عبد اللّه بن جدعان، للنداء، على طعامه [۱۵۲] . خامساً: إنّ الأحاديث المنقولة فى ثراء أبى بكر مفتعلة، وموضوعة سنداً. روى عن عائشة: «فخرت بمال أبى فى الجاهلية، وكان ألف ألف اوُقية، فقال لى النبىّ (صلى الله عليه وآله): اسكتى.... فيه أوّلا: فى السند إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى الناصبى، وبغضه لعلى بن أبى طالب و العترة الطاهرة معروف [۱۵۳] . ثانياً: علّق الذهبى على كلام عائشة بقوله: قلت: الف الثانية باطلة قطعاً فان ذلك لا يتهيّأ لسلطان العصر. ثالثاً: إنَّ عائشة لم تدرك العهد الجاهلى ـ كى تفتخر بمال أبيها ـ لانّها ولدت بعد البعثة النبوية بأربع سنين أو خمس سنين [۱۵۴] . ملاحظة: وتصحيح خطأ قد وقع نظير هذه الدعوى بالنسبة إلى عمر وعثمان، وانّهما صرفا الأموال فى سبيل نشر الإسلام وقدّما الأموال إلى النبىّ (صلى الله عليه وآله). ويرد عليه أمّا عمر بن الخطّاب فمن أين جاء عمر بأموال تزيد على حاجته حتّى ينفق نصفها. مع انّه كان فى الجاهلية إمّا راعيا [۱۵۵] و إمّا نخاساً للحمير [۱۵۶] ، أو حمّالا ـ للحطب [۱۵۷] فمن أين له هذه الأموال؟ أمّا عثمان بن عفّان أولا: إنفاقه على جيش العسرة ايضاً من الاكاذيب. وأمّا آية: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَ لَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لاَ ـ يُتْبِعُونَ...) [۱۵۸] وهى أوّل سورة مدنية وقد نزلت قبل تبوك التى حدثت فى رجب سنة تسع للهجرة. ثانياً تناقض قول البيضاوى: من أنّ الآية نزلت فى أبى بكر. وقد قلنا أن لا ـ مال لأبى بكر أيضاً. ثالثاً: كيف يدّعى أن عثمان جهّز جيش العسرة مع أنّ عددهم كان خمسة وعشرين الفاً غير الاتباع، والحال أنَّ عثمان على ما يقال ـ جهّز مائتى راحلة ـ اُنظر إلى الفاصلة والفرق الشاسع بين الدعوى والواقع، واليك فى نهاية البحث كلام العسقلانى: قال الإمام أحمد: ثلاثة كتب ليس لها اصول وهى: المغازى والتفسير والملاحم قلت: ينبغى أن يضاف إليها الفضائل فهذه أودية الاحاديث الضعيفة والموضوعة.... أمّا الفضائل فلا تحصى، كم وضع الرافضة فى فضل أهل البيت، وعارضهم جهلة أهل السنة بفضائل معاوية بدواً بفضائل الشيخين! [۱۵۹] .

الشورى، لإقصاء على عن الخلافة

اشاره

عرفنا مدى اعتبار ومشروعية الخليفة الأوّل، وانّه لا عن إجماع ولا عن أفضلية واستحقاق، بل عن رأى رآه عمر بن الخطّاب ثمّ بعد هذا، يتضح مدى شرعية خلافة الخليفة الثانى، والتى كانت بوصيّة من الخليفة الأوّل، أو بالأحرى كانت عن رأى عثمان وكتابته، وتأييد أبى بكر. ثمّ بعد هاتين المرحلتين، لا بأس بالإطلال على نسيج الشورى التى فرضها الخليفة الثانى، والتى ظاهرها الحرص على أن لا تبقى الأمة بلا راع، من دون ان يكون رأيه ونظره إلى شخص معين، ولكن الواقع والحقيقة هى أمر آخر، وهو تكبيل على (عليه السلام) وصدّه وبقوة، عن الوصول إلى الخلافة، وتصدّيه لأُمور المسلمين وتهيئة الارضيه لإنتخاب عثمان، خليفة من بعد عمر بن الخطّاب وسيواليك تفصيل الاحداث، و نقول و بكلِّ صراحة و بملىء الفمّ: انّها مؤامرة مدروسه وخطة مدبرة وسياسة مفبركة من يوم وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) بل قبله ـ لاقصاء على (عليه السلام) عن تسلّمه الخلافة الاسلامية وقيادة الامة بعد النبى (صلى الله عليه وآله) فقد ظهرت على فلتات لسانهم وحركاتهم المشبوهة والتى كان منها مؤامرة اغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله) فى العقبة ـ كما مرّت الاشارة إليها ـ و منها تمرّدهم عن الالتحاق بجيش اسامة رغم تأكيد النبى (صلى الله عليه وآله) ولعن المتخلف عنه، ومنها

المنع من كتابة النبى (صلى الله عليه وآله) الوصية ـ التى قال عنها: لن تضلّوا بعدها ـ وللاسف إتهام أعظم نبيٍّ بالجنون والهجر والوجع به. وخلق البلبلة والخلاف والتنازع ورفع الصوت والصياح بمحضره. بل واجهت الحكومة وبكل شراسة اى صوت وتأييد لعلى (عليه السلام) وهددتهم بالاستئصال....

موقف أبى بكر من الهتاف باسم على

قال عبد العزيز الجوهرى: «إنّ أبا بكر لمّا سمع خطبة فاطمة (عليها السلام) فى فدك شقّ عليه مقالتها فصعد المنبر فقال: أيّها الناس! ما هذه الرعة إلى كلّ قالة: اين كانت هذه الامانى فى عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)؟... تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء. كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغى. ألا انّى لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت، انّى ساكت ما تركت. ثمّ التفت إلى الانصار فقال: قد بلغنى يا معاشر الانصار، مقالة سفهائكم، وأحقّ من لزم عهد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أنتم، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم. ألا وانّى لست باسطاً يداً ولساناً على من لم يستحق ذلك منا. ثمّ نزل. ثمّ قال ابن أبى الحديد: قرأت الكلام على النقيب يحيى بن أبى البصرى، فقلت له: بمن يعرّض؟ قال: بل يصرّح. قلت: لو صرّح لم أسألك؟ فضحك وقال: بعلى بن أبى طالب (عليه السلام). قلت: أهذا الكلام كله لعلى (عليه السلام)؟! قال: نعم، انّه المُلك يا بُنى! قلت: فما مقالة الانصار؟ قال: هتفوا بذكر على، فخاف من إضطراب الأمر عليه فنهاهم... [۱۶۰].

موقف الخليفة عمر من الهتاف باسم على

البخارى: «... عن ابن عباس: كنت أقرّى رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمان بن عوف فبينما أنا فى منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطّاب فى آخر حجة حجّها اذ رجع الىّ عبد الرحمان فقال: لو رأيت رجلا أتى امير المؤمنين اليوم، فقال: يا أمير المؤمنين! هل لك فى فلان؟ يقول: لو قد مات عمر، لقد بايعت فلاناً فواللّه ما كانت بيعة أبى بكر إلاّ فلتة فتمّت. فغضب عمر ثمّ قال: انّى ان شاءاللّه لقائم العشية فى الناس فمحذِّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم... [۱۶۱]. قال الجاحظ: انّ الرجل الذى قال: لو قد مات عمر،... كان عمار بن ياسر... قال: لو قد مات عمر، لبايعت علياً، هذا القول هو الذى هاج عمر أن خطب ما خطب به. [۱۶۲].

موقف عمر من الهتاف باسم عثمان

روى حارثة بن مضرّب: حججت مع عمر، وكان الحادى يحدو أنّ الأمير بعد عمر عثمان. [۱۶۳]. وهذا الحداء كان بمنظر ومسمع من عمر، ومع ذلك لم يهجه ولم يأخذ ذلك الموقف الصلب، ولا ـ احتاج إلى أن يرتقى المنبر ويحذر الناس. وفيما يلى شاهدان على ذلك:

شاهدان على الموقف

۱. قال عمر بن الخطّاب لعبد اللّه بن عباس يوماً: يا عبد اللّه! ما ـ تقول ـ منع قومكم منكم؟ قال: لا أعلم يا أمير المؤمنين! قال: اللّهمّ غفراً! انّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوّة والخلافة، فتذهبون فى السماء بذّخاً وشمّخاً... [۱۶۴]. ۲. روى ابن عباس قال: دخلت على عمر فى أوّل خلافته... قال: من أين جئت يا عبد اللّه؟ قلت: من المسجد. قال: كيف خلّفت ابن عمك؟ فظننته، يعنى عبد اللّه بن جعفر، قلت: خلّفته يلعب مع أترابه، قال: لم أعن ذلك، انّما عنيت عظيمكم أهل البيت، قلت: خلّفته يمتح بالغرب. [۱۶۵] على نخيلات من فلان، وهو يقرأ القرآن، قال: يا عبد اللّه، عليك دماء البدن ان كتمتنيها! هل بقى فى نفسه شىء من أمر الخلافة؟ قلت: نعم. قال: أيزعم أنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) نصّ عليه؟ قلت: نعم، وأزيدك. سألتُ أبى عمّا يدّعيه. فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان

من رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) فى أمره ذرو [۱۶۶] من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذراً، ولقد كان يرفع فى أمره وقتاً ما. ولقد أراد فى مرضه أن يصرّح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقاً وحيطة على الإسلام، لا ورب هذه البنيّة لا تجتمع عليه قريش أبداً!! ولو وليها لا ننقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أنّى علمت ما فى نفسه، فأمسك وأبى اللّه إلاّ إمضاء ما حتم. [۱۶۷] . قال: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبى طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد فى كتابه، مسنداً.

قصة الشورى

تمنى الخليفة

لما احسّ عمر بدنو أجله ـ بعد حادثة الاغتيال ـ قال: لو كان أبو عبيدة الجراح [۱۶۸] لا ستخلفته لانّه امين هذه الامة. ولو كان سالم مولى أبى حذيفة حياً استخلفته، لانّه شديد الحبّ للّه تعالى. اقول: وكلاهما لا نصيب لهما فى خدمة الإسلام. نعم ان أبا عبيدة كان من أعوانه لبيعة أبى بكر، وفى الهجوم والغارة على دار الزهراء البتول (عليها السلام). وأمّا سالم: فكان من أقطاب حزبه الذين استعان بهم لصرف الخلافة عن أهل البيت (عليهم السلام).

عمر يرفض التعيين، ثم يعين

لما طلب اصحابه منه تعيين الخليفة، رفض اوّلا بقوله: اكره أن أتحملها حياً وميتاً، ثمّ عدل عمّا قال بانتخابه الشورى. وهنا يعلق ابن أبى الحديد قائلا: أىّ شىء يكون من التحمل، اكثر من هذا؟ وأىّ فرق بين أن يتحمّلها بأن ينصّ على واحد بعينه، وبين ما فعله من الحصر والترتيب؟ [۱۶۹] .

انتخاب الستة

فقد انتخب عمر ستة من الصحابة، لا غير وهم على (عليه السلام)، وسعد بن أبى وقاص وطلحة والزبير، وعثمان وعبد الرحمان.

وقفة للمتأمل

لماذا لم يجعل نصيباً للعباس؟ ولا للبارزين أمثال: عمار بن ياسر وأبى ذر، والمقداد؟ ولا للأنصار الذين قال فيهم أبو بكر: نحن الامراء وانتم الوزراء؟ بل اقتصر على الجناح القرشى، وسرّ ذلك هو انحراف اكثرهم عن على (عليه السلام) يقول الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء: «الشورى بجوهرها وحقيقتها مؤامرة واقعية وشورى صوريّة، وهى مهارة بارعة لفرض عثمان خليفة على المسلمين رغماً عليهم، ولكن بتدبير بارع، عاد على الإسلام والمسلمين بشرّ ماله دافع [۱۷۰] .

عقد الاجتماع مع اعضاء الشورى

نظر عمر اليهم، فقال: أكلّكم يطمع بالخلافة بعدى؟ فوجموا عن الكلام! فأعاد عليهم القول ثانياً، فانبرى إليه الزبير قائلا، «ما الذى يبعدها ـ اى الخلافة ـ منا؟ وليتها أنت، فقمت بها. ولسنا دونك فى قريش، ولا فى السابقة، ولا فى القرابة. فالتفت إليه عمر قائلا: أفلا أخبركم عن أنفسكم؟ فأجابوه: قل. فإنّا لو استعفيناك لم تعفنا. مع الزبير قال له: امّا أنت يا زبير فوعق لقس (متبرم غير مستقيم) مؤمن الرضا، كافر الغضب، يوماً انسان، يوماً شيطان، ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء، على مدّ من الشعير، أفرأيت إن أفضت اليك، فليت شعرى من يكون للناس يوم تكون شيطاناً ومن يكون يوم تغضب؟ وما كان اللّه ليجمع لك أمر هذه الامة وأنت

على هذه الصفة. مع طلحة: ثمَّ أقبل على طلحة، وكان له مبغضاً منذ قال لأبى بكر يوم وفاته ما قال فى عمر. فقال له: أقول أم أسكت؟ قال: قل فانّك لا تقول من الخير شيئاً. قال: أما انّى أعرفك منذ أصيبت اصبعك يوم أُحُد. والبأو ـ الكبر ـ الذى حدث لك ولقد مات رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) ساخطاً عليك بالكلمة التى قلت ها يوم أنزلت آية الحجاب. [۱۷۱] . مع سعد بن أبى وقاص! انّما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب وصاحب قنص وقوس وأسهم، وما زهرة والخلافة و اُمور الناس. مع عبد الرحمان بن عوف: اما أنت يا عبد الرحمان، فلو وزن نصف إيمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك عليهم. ولكن ليس يصلح هذا الأمر لمن ضعف كضعفك، وما زهرة وهذا الأمر. مع علىّ بن أبى طالب (عليه السلام): للّه أنت، لولا دعابة فيك اما واللّه لئن وليتهم لتحملنّهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء. مع عثمان: أقبل على عثمان، فقال: هيهاً اليك كأنّى بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبّها اياك، فحملتَ بنى امية وبنى أبى معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفى. فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب، فذبحوك على فراشك ذبحاً، واللّه لئن فعلوا لتفعلن. ولئن فعلت ليفعلن. ثمّ أَخذ بناصيته، فقال: فإذا كان ذلك، فاذكر قولى، فانّه كائن. قال ابن أبى الحديد: ذكر هذا الخبر كله شيخنا أبو عثمان فى كتاب السفيانية. [۱۷۲] .

تعيين الهيئة المشرفة

ثمّ عيَّن هيئة تشرف على عملية الانتخابات ـ فقال: أحضروا من شيوخ الانصار، وليس لهم من أمركم شىء واحضروا معكم الحسن بن على (عليه السلام) وعبد اللّه بن عباس، فانّ لهما قرابة وأرجوا لكم البركة فى حضورهما، وليس لهما من أمركم شىء. [۱۷۳] . كيفية الأنتخاب: ۱. العنف والدكتاتورية: ثمّ التفت عمر إلى أبى طلحة الانصارى ـ مدير شرطته ـ قائلا: احضر خمسين رجلا من الانصار، فالزم هؤلاء النفر بامضاء الأمر وتعجيله واجمعهم فى بيت، وقف بأصحابك على باب البيت ليشاوروا ويختاروا أحداً منهم فانّ اتّفق خمسة وأبى واحد منهم فاضرب عنقه، وان اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب أعناقهما وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التى فيها عبد الرحمان فارجع إلى ما قد اتفقت عليه. فان اصرّت الثلاثة الاخرى على خلافها فاضرب أعناقها. وان مضت ثلاثة أيّام ولم يتفقوا على امر، فاضرب أعناق الستة، ودع المسلمين يختاروا لانفسهم. ۲. إنذار لأَعضاء الشورى: لقد أنذر عمر أعضاء الشورى وحذّرهم التأخير! حيث يتقدم معاوية او عمرو بن عاص، فيستلب الموقف. لكن لا يبعد أن عمر كان قد أعطى الضوء الاخضر، بهذه الكلمة لهما بأن يعلنا الاستقلال عن الدولة والتمرد على الحكومة المركزية فيما لو لم تكن نتيجة الانتخابات لصالحهم وهى ترشيح شيخ الأمويين ـ عثمان ـ وتعيينه للخلافة. قال عمر مخاطباً أعضاء الشورى: «يا أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) تناصحوا فان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعاوية»؟ ۳. تعليق الشيخ المفيد: قال المفيد: «انّما اراد عمر بهذا القول إغراء معاوية وعمرو بن عاص بطلب الخلافة، وإطماعهما فيها، لانّ معاوية كان عامله وأميره على الشام وعمرو عامله وأميره على مصر، وخاف أن يضعف عثمان وأن تصير الخلافة إلى على فألقى هذه الكلمة إلى الناس لتنقل إليهما، وهما بمصر والشام. فيتغلبا على هذين الاقليمين إن افضت ـ الخلافة ـ إلى على.» [۱۷۴] .

الامام على يكشف المؤامرة و يفضحها

۱. قال على (عليه السلام) لعمّه العباس: يا عم لقد عُدلتْ عنا، قال العباس: من أعلمك؟ قال (عليه السلام): لقد قرن بى عثمان، وقال: كونوا مع الأكثر، ثمّ قال: كونوا مع عبد الرحمان، وعبد الرحمان صهر لعثمان، وهم لا يختلفون، فأَما أن يوّليها عبد الرحمان لعثمان او يوّليها عثمان لعبد الرحمن [۱۷۵] . ۲. موقف على من الشورى: قال فى حديثه المعروف بالخطبة الشقشقية: «حتّى إذا مضى ـ يعنى عمر ـ لسبيله جعلها فى جماعة زعم انّى احدهم، فيا للّه وللشورى! متى اعترض الريب فىّ مع الأوّل منهم ـ أبو بكر ـ حتّى صرت أقرن إلى هذه النضائر؟!». [۱۷۶] .

تقييم أصحاب الشورى

انّ من يراجع التاريخ ويراجع سوابقهم يرى أن أكثرهم كانوا من المخالفين والحاقدين لعلى (عليه السلام). ۱. عثمان: شيخ الامويين، وموقفهم من أهل البيت وبالاخص من الإمام على (عليه السلام) معروف وواضح فقد حصد رؤوس اقطابهم ووترهم. ۲. اما عبد الرحمان بن عوف فهو صهر عثمان. ۳. واما سعد بن أبى وقاص: فكان من الحاقدين على الامام (عليه السلام) وذلك لأنّ أخواله أُمويون. وذلك لأنّ أُمه حمنة بنت أبى سفيان. هذا وقد تخلف سعد عن بيعة الإمام على (عليه السلام) بعد قتل عثمان. ۴. واما طلحة: فقد كان حاقداً على الامام (عليه السلام) بسبب مناقشته لابن عمه أبى بكر على الخلافة، وبسبب حقد عائشة على امير المؤمنين أيضاً. وقد اشار الإمام على (عليه السلام) إلى بعض هذه العلاقات حيث قال: لكنى أسففت إذ أسّفوا، وطرت اذ طاروا، فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الاخر لصهره، مع هن وهن». تصريح العلائلى: «إن تعيين الترشيح فى ستة مهّد السبيل لدى الامويين لاستغلال الموقف، وتشييد صرح مجدهم على اكتاف المسلمين وقد وصل إلى هذه النتيجة، السيّد مير على الهندى، قال: انّ حرص عمر على مصلحة المسلمين دفعه إلى اختيار هؤلاء الستة من أهل المدينة من دون أن يتبع سياسة سلفه وكان للامويين حزب قوى فى المدينة، ومن هنا مهّد اختياره ـ اى عمر ـ السبيل لمكائد الامويين ودسائسهم، هؤلاء الذين ناصبوا للأسلام العداء ثمّ دخلوا فيه وسيلة لسدّ مطامعهم، وتشييد صروح مجدهم على أكتاف المسلمين. [۱۷۷] .

نقاط غامضة فى الشورى

۱. انّ الشورى كانت فاقدة لحقيقة الحرية فى الرأى والشورى بالمعنى الواقعى وذلك لعدم مشاركة الامة، وعدم وجود الحرّية التامة للناخبين. ۲. ضمّ العناصر المعادية للامام (عليه السلام) فى الشورى. ۳. ابعاد الانصار من الشورى. ۴. تقديم عبد الرحمان بن عوف على غيره. ۵. الاقتصار على خصوص هؤلاء الستة: بحجة أنّ النبى مات وهو راض عنهم، مع أنّه لا اختصاص بالستة، بل كان راضياً عن الكثيرين بل وعلى رأيهم ـ ومبناهم ـ راض عن جميع من حضر بيعة الشجرة. بل وعن جميع الصحابة لانّهم عدول ـ على زعم العامة ـ ۶. انّ الشورى أو جدت روح التنافس بين اعضائها. بينما كان الزبير يقول ايام عمر: واللّه لو مات عمر ما بايعت إلّا علياً.

رأى معاوية فى الشورى

مع أنّ الشورى كانت موامرة مفبركة لتسليط الاُمويين على رقاب الناس، كما حصل ذلك، مع ذلك نرى ان معاوية لم يرض بهذا التقسيم وبهذه الخطة التى تصب نتائجها لصالحهم بل كان يأمل طريقة اخرى، وهى التصريح باسم المرشح الاموى. ولذا تراه يهاجم هذه الشورى ويعتبرها هى التى فرّقت وحدة المسلمين. قال معاوية لأبى الحصين: بلغنى أن عندك ذهناً وعقلا، فأخبرنى عن شىء أسألك عنه؟ قال: سلنى عمّا بدا لك قال: أخبرنى: ما الذى شتّت أمر المسلمين وملأهم، وخالف بينهم؟ قلت: قتل عثمان، وأراد بذلك اغراءه والتوصل إليه. فالتفت إليه معاوية وقال: ما صنعت شيئاً. قال: مسير على اليك وقتاله ايّاك. قال معاوية: ما صنعت شيئاً. قال: ما عندى غير هذا. قال معاوية: أنا أخبرك إنّه لم يشتت أمر المسلمين، ولا فرّق أهواءهم إلّا الشورى التى جعلها عمر إلى ستة أنفار. وذلك أنّ اللّه تعالى بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعمل بما أمره اللّه تعالى به، ثمّ قبضه اللّه إليه وقدّم أبا بكر للصلاة، فرضوه لأمر دنياهم، وأضاف: واستخلف أبو بكر عمر فعمل بمثل سيرته، ثمّ جعلها شورى بين ستة أنفار، فلم يكن رجل منهم إلّا رجاها لنفسه ورجاها له قومه، وتطلعت إلى ذلك نفسه. ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف أبو بكر، ما كان فى ذلك خلاف. [۱۷۸] .

اجتماع أعضاء الشورى و خطاب على

إجتمع الأَعضاء فى بيت المال، وقيل فى بيت المسور بن مخرمه [۱۷۹] وتناول الاعضاء الحديث عمّن هو أحقُّ بالخلافة، فبدا أمير المؤمنين (عليه السلام) قائلا، لم يسرع احد قبلى إلى دعوة حقّ وصلة رحم، وعائدة كرم فاسمعوا قولى، وعوا منطقى. عسى أن تروا هذا الأمر ـ الخلافة ـ من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف، وتخان فيه العهود، حتّى يكون بعضكم أئمّة لأهل الضلال، وسبقة لأهل الجهالة. [۱۸۰] . ۱. تهديد أبى طلحة والتنازلات: أشرف أبو طلحة يهدّدهم ويقول: لا والذى نفس عمر بيده لا أزيد كم على الايام الثلاثة التى أمرتم. ففى اليوم الثالث إنبرى طلحة فوهب حقه لعثمان، وذلك بسبب حقده على الإمام على (عليه السلام) فقام الزبير فوهب حقه للامام (عليه السلام) وقام سعد بن أبى وقّاص فوهب حقه لعبد الرحمان وقد حصل الانقسام وعرفت النتائج. وبقى على (عليه السلام) وإلى جانبه صوت واحد. ۲. استدعاء علىّ وعثمان: التفت ابن عوف إلى ابن اخته مسور فقال له: يا مسور ودعا الإمام (عليه السلام) وعثمان، واجتمع الناس. فقال لهم: اشيروا علىّ. فقام عمّار قائلا ـ إنْ أردتَ أنْ لا ـ يختلف المسلمون فبايع علياً. وقام المقداد قائلا: صدق عمار، إنْ بايعت علياً سمعنا وأطعنا. ۳. موقف العصابات الاموية: انّها تألمت وجرحت من موقف عمار و المقداد. فشجبت مقالتهما، ودعت ابن عوف إلى إنتخاب عثمان عميد الأمويين. فقام عبد اللّه بن أبى سرح [۱۸۱] ورفع صوته قائلا: ان أردت ان لا ـ تختلف قريش فبايع عثماناً. وقام عبد اللّه بن أبى ربيعة المخزومى [۱۸۲] ، فقال: صدق، ان بايعت عثمان سمعنا وأطعنا. ۴. مواقف عمّار والمقداد: موقف ثانى لعمار: إنبرى عمار فشتم ابن أبى سرح، وقال له بغيظ: ومتى كنت تنصح للإسلام؟! نعم: وصدق عمار. انّه كان من أعدى الناس إلى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وأحقدهم، ولما فتح النبى مكة المكرمة، أمر بقتله ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، نعم هذا النمط من الناس يتدخل فى شؤون المسلمين ومستقبل أمرهم. موقف ثالث لعمار: لما تكلم بنو هاشم، وبنو أميّة، واحتدم الجدال بينهما. فانطلق عمار قائلا: أيّها الناس انّ اللّه اكرمكم بنبيه، واعزكم بدينه. فالى متى تحرّفون هذا الأمر عن اهل بيت نبيّكم؟ موقف رابع للمخزومى: إنبرى رجل من مخزوم فقطع على عمار كلامه قائلا: لقد عدوت طورك يابن سميّة، وما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟! نعم: كأن المخزومى نسى قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فى شأن عمّار: عمار مع الحق. ۵. موقف سعد والضوء الاخضر: التفت سعد إلى ابن عوف قائلا: أفرغ أمرك قبل أن يفتتن الناس. نعم: والكل يفهم مغزى كلام سعد وأنّه يقصد الشجرة الملعونة. ۶. الموقف الحاسم، و المشرّف للامام (عليه السلام) سارع عبد الرحمان إلى الإمام قائلا: هل أنت مبايعى على كتاب اللّه وسنّة نبيه، وفعل أبى بكر وعمر؟ فرمقه الإمام بطرفه، وأجابه بمنطق الإسلام الذى لا يعيه ابن عوف، قائلا: بل على كتاب اللّه وسنّة نبيه [۱۸۳] ، واجتهاد رأيى. أقول: فعل الشيخين على طرفى النقيض بينما يقدم أبو بكر على أمر ويوقّع فى الكتاب كما فى قصّة عيينة والاقرع، ترى عمر بن الخطّاب يتفل فى الامضاء ويخرق الكتاب. فبأيهما يعمل؟ ويشهد للخلاف والتناقض: رأى أبى بكر فى قاتل مالك بن النويرة، الذى كان مناقضاً لرأى عمر بن الخطّاب ۷. إستمزاج رأى عثمان: التفت ابن عوف ـ بعد رفض الإمام هذا الشرط ـ إلى عثمان، فشرط عليه شروطه، فالتزم عثمان بلا أى تردّد، فأرسل عثمان يده فصفق عليها ابن عوف بكفه، وقال: اللّهم انّى قد جعلت ما فى رقبتى من ذلك فى رقبة عثمان. فعلا الضجيج و علت الهتافات ـ من الحزب الأموى ـ إذ فاز عميدهم ببركة المخطّط العمرى. خطب ومواقف: أ: خطاب الإمام لابن عوف: انطلق الإمام وهو حزين على ما سيؤول إليه أمر الأُمة، فقال لابن عوف: واللّه ما فعلتها إلاّ ـ لانّك رجوت منه ما رجا صاحبكما ـ يعنى أبو بكر وعمر ـ من صاحبه، دقّ اللّه بينكما عطر منشم. ب: خطاب الإمام للقرشيين: والتفت إلى قريش قائلا ـ ليس هذا اوّل يوم تظافرتم فيه علينا، فصبر جميل، واللّه المستعان على ما تصفون. ج: ابن عوف يهدِّد فاتح خيبر: اندفع ابن عوف مهدداً للامام قائلا: يا على! لا تجعل على نفسك سبيلا. فغادر الإمام المسجد، وهو حزين قائلا: سيبلغ الكتاب أجله. د: موقف رابع لعمار: إلتفت عمار إلى ابن عوف. قائلا له: يا عبد الرحمان أما واللّه لقد تركته، وانّه من الذين يقضون بالحق وبه كانوا يعدلون. هـ: موقف المقداد: خرج المقداد من المسجد وهو يقول: واللّه ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، واعجباً لقريش!! لقد تركت رجلا ما اقول ولا أعلم أنّ احداً قضى بالعدل ولا أعلم ولا اتقى منه، أما واللّه لو أجد أعواناً... و: موقف ابن عوف: وهنا يقطع ابن عوف كلام المقداد قائلا ـ له: اتق اللّه يا مقداد فانّى خائف عليك الفتنة. ثمّ إلى هنا تنتهى قصّة

الموامرة والمخطّط القرشى ضد الإمام على (عليه السلام) والتى حملت إسم الشورى. فصبر جميل واللّه المستعان. ٨. حملة الاعتراضات على ابن عوف عن أبى وائل، قال: قلت لعبد الرحمان بن عوف كيف بايعتم وتركتم علياً (رضى الله عنه) قال: ما ذنبى قد بدأت بعلى، فقلت: أبايعك على كتاب اللّه وسنّة رسوله وسيرة أبى بكر و عمر قال: فقال: فيما استطعت قال: ثمّ عرضتها على عثمان فقبلها. [۱۸۴] . ٩. وقفة للمتأمل: ألا يكفى عبد الرحمان أن يبايع علياً على كتاب اللّه وسنّة الرسول؟ وهل فيهما نقص وحزازة، فتطلب أن يزيد عليها سيرة الشيخين؟ و أنَّ عدم موافقة على وعدم اعترافه بسيرة أبى بكر وعمر، هل تعتبر منقصة فيه توجب صرف الخلافة عنه؟؟ وهل اعتراف عثمان وتعهده بالعمل بسيرتهما يعدّ كمالا له وامتيازاً يفضل بسببه على على (عليه السلام) فيقدّم ويُنتخب؟؟ والجدير بالاشارة إليه هو أن موقف على ـ وهو الذى قال فيه رسول اللّه على مع الحق والحق مع على يدور الحق معه حيثما دار ـ خير دليل وأوضح شاهد على عدم مطابقة سيرتهما للكتاب والسنة وأنَّ سيرتهما تغاير الشرع، فلذا لم يجامل على أحداً ولا داهنهم على ذلك، بل ردَّ سيرتهما بملىء الفم وبكلِّ صراحة. وقد شجب على (عليه السلام) سيرتهما وأعلن بطلانها وأنّه لا يجوز تأييدها ولو قولا ولفظاً. ١٠. موقف عمر كان مكافئةً لعثمان: قيل: إنّ هذا الموقف من عمر، وتشكيله الشورى التى أعقبتها خلافة شيخ الامويين هو فى الواقع مكافئة لعثمان واداء لحقه وتقدير لما قام به حين وفاة الخليفة أبى بكر لمّا طلب من عثمان كتابة الوصية فكتبها باسم عمر بن الخطّاب، واليك القصة. قال المتقى الهندى: «عن عثمان بن عبيد اللّه بن عمر، قال: لما حضرت أبا بكر الوفاة دعا عثمان، فأملى عليه عهده، ثمّ أغمى على أبى بكر قبل أن يملى أحداً فكتب عثمان: عمر بن الخطّاب فأفاق أبو بكر، فقال لعثمان كتبت أحداً؟ فقال: ظننتك لما بك وخشيت الفرقة، فكتبتُ: عمر بن الخطّاب فقال: يرحمك اللّه، أما لو كتبت نفسك لكنت لها أهلا. فدخل عليه طلحة بن عبيد اللّه، فقال: أنا رسول من ورائى اليك، يقولون: قد علمتَ غلظة عمر علينا فى حياتك، فكيف بعد وفاتك إذ أفضيت إليه أمورنا، واللّه سائلكَ عنه، فانظر ما أنت قائل؟ فقال: أجلسونى، أباللّه تحوفوننى، قد خاب امرؤ ظن من أمركم وهنا، إذا سألنى اللّه قلت: استخلفت على اهلك خيرهم لهم، فأبلغهم هذا عنى. [۱۸۵] . نعم: هذا رأيه الشخصى لا رأى الأمة كما عرفت. ١١. وهل يقاس أحد بعلى بن أبى طالب؟ هل هناك خير من على بعد رسول اللّه (صلى الله عليه وآله)؟ ١. قال ابن أبى الحديد: «فأما الخرجة التى خرجها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدود، فإنّها أجل من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة، وما هى إلّا كما قال شيخنا أبو الهذيل، وقد سأله سائل؟ أيّما أعظم منزلة عند اللّه، على أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخى، واللّه لمبارزة على عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والانصار وطاعاتهم وتربى عليها، فضلا عن أبى بكر وحده. ٢. وقد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه: «روى قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة بن مالك السعدى، قال: أتيت حذيفة بن اليمان، فقلت: يا أبا عبد اللّه، انّ الناس يتحدّثون عن علىّ بن أبى طالب ومناقبه. فيقول لهم أهل البصيرة: انّكم لتفرطون فى تقريظ هذا الرجل، فهل أنت محدّثى بحديث عنه، أذكره للناس؟ فقال يا ربيعة، وما الذى تسألنى عن على (عليه السلام) وما الذى أحدثك عنه؟ والذى نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال اُمة محمّد (صلى الله عليه وآله) فى كفة الميزان منذ بعث اللّه تعالى محمداً إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من أعمال على فى الكفة الاخرى لرجح على أعمالهم كلّها. فقال ربيعة: هذا المدح الذى لا يقام له، ولا يقعد ولا يحمل. إنّى لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد اللّه! فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق. وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة. فأحجموا عنه حتى برز إليه على فقتله! والذى نفس حذيفة بيده، لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّد (صلى الله عليه وآله) إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة. [۱۸۶] . وفى الختام نعرض على القارى نصّ الحوار الصريح الذى يرويه أبو الهذيل، والذى هو زبدة هذه الكراسة وخلاصتها وقد جعل فيها النقاط على الحروف، وفيما يلى النص: ١٢. مناظرة يرويها أبو هذيل العلاف [۱۸۷] :قال: دخلت الرقة فذكر لى أن بـ«ديرزكن» رجلا مجنوناً حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرح رأسه ولحيته، فسلمت عليه، فردّ السلام. وقال: ممّن يكون الرجل؟ قلت: من أهل العراق. قال: نعم، أهل الظرف والأدب. قال: من أيّها أنت؟ قلت: من أهل البصرة. قال: أهل التجارب والعلم. قال: فمن أيّهم أنت؟

قلت: أبو الهذيل العلاف. قال: المتكلم. قلت: بلى. فوثب عن وسادته وأجلسنى عليها، ثمّ قال ـ بعد كلام جرى بيننا ـ: ما تقولون فى الامامة؟ قلت: أى الإمامة تريد؟ قال: من تقدّمون بعد النبى (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: من قدم رسول اللّه (صلى الله عليه وآله). قال: ومن هو؟ قلت: أبا بكر. قال لى: يا أبا الهذيل ولِمَ قدَّمتم أبا بكر؟ قال: قلت: لأنّ النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم وتراضى الناس به جميعاً. قال: يا أبا الهذيل هاهنا وقعت. أمّا قولك: إنّ النبى (صلى الله عليه وآله) قال: قدموا خيركم وولوا أفضلكم. أوجدك: أنّ أبا بكر صعد المنبر قال: «وليتكم ولست بخيركم [۱۸۸] وعلى فيكم» فإن كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر النبى (صلى الله عليه وآله) وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول اللّه لا يصعده الكاذبون. وأمّا قولك: إنّ الناس تراضوا به، فإنّ أكثر الأنصار قالوا: منّا أمير ومنكم أمير. وأمّا المهاجرون: فإنّ الزبير بن العوّام قال: لا أبايع إلاّ علياً، فأمر به فكسر سيفه، وجاء أبو سفيان بن حرب وقال: يا أبا الحسن: لو شئت لأملأنها خيلا ورجالا ـ يعنى المدينة ـ وخرج سلمان، فقال بالفارسى: كردید و نكردید و ندانید كه چه كردید. [۱۸۹] . والمقداد وأبو ذر، فهؤلاء المهاجرون والأنصار. أخبرنى يا أبا الهذيل عن قيام أبى بكر على المنبر وقوله: إنّ لى شيطاناً يعترينى، فإذا رأيتمونى مغضباً فاحذرونى. لا أقع فى اشعاركم وابشاركم [۱۹۰] فهو يخبركم على المنبر أنّى مجنون، وكيف يحل لكم أن تولوا مجنوناً؟! وأخبرنى يا أبا الهذيل عن قيام عمر وقوله: وددت أنّى شعرة فى صدر أبى بكر، ثمّ قام بعدها جمعه فقال: إنّ بيعة أبى بكر كانت فلته وقى اللّه شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه. [۱۹۱] فبينما هو يودّ أن يكون شعرة فى صدره وبينما هو يأمر بقتل من بايع مثله. فأخبرنى يا أبا الهذيل عن الذى زعم أنّ النبى (صلى الله عليه وآله) لم يستخلف وأنّ أبا بكر استخلف عمر، وإنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضاً. وأخبرنى يا أبا الهذيل عن عمر، حين صيّرها شورى بين ستة وزعم أنّهم من أهل الجنّة، فقال: إنّ خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنين، وان خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمان بن عوف» فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟! وأخبرنى يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد اللّه بن عباس قال: فرأيته جزعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الجزع؟ قال: يا ابن عباس ما جزعى لأجلى ولكن جزعى لهذا الأمر من يليه بعدى. قال: قلت: ولّها طلحة بن عبيد اللّه. قال: رجل له حدّة، كان النبى (صلى الله عليه وآله) يعرفه فلا أوّلى أمر المسلمين حديداً. قال: قلت: ولّها زبير بن العوام. قال: رجل بخيل، رأيته يماكس امرأته فى كبة غزل، فلا أُوّلى أمور المسلمين بخيلا. قال: قلت: ولّها سعد بن أبى وقاص. قال: رجل صاحب فرس وقوس. وليس من أحلاس [۱۹۲] الخلافة. قال: قلت: ولّها عبد الرحمان بن عوف. قال: رجل ليس يحسن أن يكفى عياله. قال: قلت: ولّها عبد اللّه بن عمر. فاستوى جالساً ثمّ قال: يا ابن عباس! ما اللّه أردتَ بهذا. أوّلى رجلا لم يحسن أن يطلّق إمرأته؟! قلت: ولّها عثمان بن عفان. قال: واللّه لئن ولّيته ليحملنَّ بنى أبى معيط على رقاب المسلمين، ويوشك أن يقتلوه، قالها ثلاثاً. قال: ثمّ سكتت لما اعرف من مغائرته لأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام). فقال: يا ابن عباس اذكر صاحبك. قال: قلت: فوّلها علياً. قال: فو اللّه ما جزعى إلاّ لما أخذنا الحق من أربابه، واللّه لئن وليته ليحملنّهم على المحجة العظمى، وإن يطيعوه يدخلهم الجنة، فهو يقول هذا، ثمّ صيّرها شورى بين الستة فويل له من ربّه!!... [۱۹۳] . ۱۳. زبدة المخض: والحاصل: انّ هذا الحوار ـ كما عرفت ـ هو خلاصة ما فى هذا الكراس، بحيث لو أردنا تلخيصه فى نقاط، لكانت النقاط، هى المحاور الّتى ركّز عليها هذا الشخص فى محاورته مع أبى الهذيل وهى ما يلى: ۱. الدليل على خلافة أبى بكر هو الإجماع والأفضلية وقد ناقشهما خير نقاش. ۲. كما فنّد شرعية من بعده، لانّه كان بتعيين وإيصاء من الأوّل: وقد عبّر عنه: بأنّها فلتة وقى اللّه شرها. ممّا يفهم منه عدم ارتياحه لأسلوب تولى الأوّل للخلافة. ۳. تعرض للشورى وتركيبها، وكيف يأمر بقتل من هم من أهل الجنّة!! أو كيف وبأى دليل يقدم الثلاثة الذين كان ابن عوف فيهم؟!! ۴. ثمّ يفتح ملَّف جميع المرموقين ـ او المرشحين ـ او المؤهلين للخلافة، ويثبت عدم كفائتهم لذلك. ثمّ يركز على على (عليه السلام) ويعترف بكفائته وأن الحق قد صرف عنه طيلة هذه الفترة. ومع ذلك يجعلها شورى!! أفمن كان يهدى إلى الحق أحقّ ان يتّبع أمّن لا يَهدىِّ الا أن يُهدى فما لكم كيف تحكمون. [۱۹۴] . الحمد للّه الذى جعلنا من المُتمسِّكين بولاية علىّ أمير المؤمنين (عليه السلام). والسلام على من اتّبع الهدى قم المقدسة ـ نجم الدين الطبسى ۷/۲/۱۴۲۶ هـ ق

پاورقی

[۱] الصحاح فی اللغة مادة سلف، معجم مقاییس اللغة.

[۲] السلفیة ودعوة محمّد عبد الوهاب، ص ۹.

[۳] الصحوة الاسلامیة، ص ۲۵ ـ قرضاوی ـ

[۴] العقائد السلفیة، ص ۱۱ ـ أبو طامی ـ

[۵] السلفیة الوهابیة، حسن بن علی السّقاف دارالامام النووی، الاردن، عمّان.

[۶] المصدر.

[۷] المصدر.

[۸] المصدر.

[۹] الملل والنحل للشهرستانی ۱: ۱۶۵.]

[۱۰] العقیدة لأحمد بن حنبل: ۳۵، عبد العزیز سیروان.

[۱۱] طبقات الشافعیة ۱۰: ۱۸۶.

[۱۲] الدرر الکامنة ۱: ۱۵۴، دفع شبهة من شبّه وتمرد: ۲۱۶.

[۱۳] الفتاوی الحدیثیة: ۸۶.

[۱۴] تکملة السیف الصیقل: ۱۹.

[۱۵] النفی والتغریب للطبسی: ۱۰۹.

[۱۶] الرحلة: ۹۵.

[۱۷] لسان المیزان ۶: ۴۱۴.

[۱۸] الدرر الکامنة فی أعیان المائة الثامنة: ۱۵۴.

[۱۹] منهاج السنة ۸: ۲۸۱.

[۲۰] منهاج السنة ۴: ۳۹۰.

[۲۱] اخرجه الخطیب فی المتفق، والسیوطی فی جمیع الجوامع ۶: ۳۹۸.

[۲۲] کنز العمال ۶: ۱۵۶، کشف الخفاء ۱: ۲۰۴.

[۲۳] حلیة الاولیاء ۱: ۶۵، أسنی المطالب: ۱۴.

[۲۴] الاستیعاب ۳: ۴۰، تاریخ الخلفاء: ۱۱۵.

[۲۵] تذکرة الخواص: ۸۷.

[۲۶] البدایة والنهایة ۷: ۳۳۲.

[۲۷] الاستیعاب ۳: ۴۰.

[۲۸] حلیة الاولیاء ۱: ۶۵، الاصابة ۲: ۵۰۹.

[۲۹] مفتاح السعادة ۱: ۴۰۰.

[۳۰] جمهرة خطب العرب ۱: ۲۰۲، سیر اعلام النبلاء (الخلفاء) ۲۳۹.

[۳۱] المصدر نفسه.

[۳۲] الدر المنثور ۲: ۲۹۳.

[۳۳] المصدر.

[۳۴] المواقف فى علم الكلام: ۴۰۵.

[۳۵] شرح المواقف ۸: ۳۶۰.

[۳۶] شرح التجريد: ۳۶۸ ـ انظر روح المعانى ۶: ۱۶۸ و تفسير ابن كثير ۲: ۶۴ ـ و تفسير ابن أبى حاتم ۴: ۱۱۶۲.

[۳۷] منهاج السنّة ۷: ۵۱۱ و ۴۶۱.

[۳۸] فتح البارى ۷: ۸۹ ـ ابن عساكر ۳: ۸۳ ـ سير اعلام النبلاء (الخلفاء) ۲۳۹.

[۳۹] الحج: ۴۶.

[۴۰] منهاج السنّة ۶: ۱۸.

[۴۱] منهاج السنّة ۸: ۲۳۴.

[۴۲] منهاج السنة ۴: ۴۸۵.

[۴۳] منهاج السنة ۸: ۳۲۹ و ۴: ۵۰۰.

[۴۴] منهاج السنّة ۶: ۳۵۶.

[۴۵] فيض القدير ۶: ۳۳۶.

[۴۶] منهاج السنّة ۱: ۵۳۷.

[۴۷] منهاج السنّة ۲: ۴۰۴.

[۴۸] منهاج السنّة ۶: ۴۱۹.

[۴۹] منهاج السنّة ۴: ۶۸۲.

[۵۰] هو عبد الرحمن بن ثروان وثّقه ابن معين. «توفى عام ۱۳۰ هـ»، ميزان الاعتدال ۲: ۵۵۲.

[۵۱] الاستيعاب ۳: ۲۱۳، دار الكتب العلمية.

[۵۲] ائمة الفقه التسعة: ۸.

[۵۳] طبقات الحنابلة ۱: ۴۵.

[۵۴] السنة حلال: ۲۳۵.

[۵۵] الاستيعاب ۳: ۲۱۳.

[۵۶] المصدر.

[۵۷] الاستيعاب ۳: ۲۱۴.

[۵۸] تهذيب الكمال ۲۰: ۴۸۰ مؤسسة الرسالة.

[۵۹] سير اعلام النبلاء ۵: ۲۰۹ ـ انظر ۱۰: ۶۸۳.

[۶۰] رجال الشيعة، ص ۹ ـ مقالات الإسلاميين: ۵ ـ مقدمة إبن خلدون: ۱۹۶ ـ خطط الشام ۶: ۲۴۵ ـ يسألونك عن الدين الشرباصى ۵: ۲۰۴.

[۶۱] ميزان الاعتدال ۱: ۶.

[۶۲] تاريخ بغداد ۱: ۱۸۶ ـ ۱۵۱، الإمام البخارى وصحيحة الجامع، ۱۶۸ ـ أنظر رجال الشيعة فى أسانيد أهل السنة.

[۶۳] سَمَر فلانٌ اذا تحدَّث ليلا مجمع البحرين مادة سمر.

[۶۴] الإمام البخارى وصحيحة الجامع: ۱۶۸.

[۶۵] الكامل فى التاريخ ۲: ۱۰ ـ دار إحياء التراث العربى ـ العقد الفريد ۴: ۸۵ ـ مروج الذهب ۲: ۳۰۱ ـ تاريخ الطبرى ۲: ۴۴۳ ـ الامامة و السياسة: ۲۱.

[۶۶] ميزان الاعتدال ۲: ۵۸۸.

[۶۷] سيرأعلام النبلاء ۷: ۲۵۲.

[۶۸] الزينة فى الكلمات الاسلامية ۳: ۱۰.

[۶۹] كما عن أحمد وإسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى: انّه لم يرد فى حقّ أحد من الصحابة بالأسناد الجياد أكثر ممّا جاء فى على (عليه السلام). فتح البارى ۷: ۸۹ ـ تاريخ ابن عساكر ۳: ۸۳.

[۷۰] ضحى الإسلام ۳: ۲۰۹.

[۷۱] النظم الاسلامية: ۹۶.

[۷۲] منهاج السنة ۲: ۱۴۳.

[۷۳] شرح المواهب للزرقانى ۵: ۱۳.

[۷۴] قال الذهبى: هو الامام شيخ الشافعية، الحسن بن الحسين البغدادى القاضى من أصحاب الوجوه انتهت إليه رئاسة المذهب تفقّه بابن سريج ثمّ بأبى إسحاق المروزى وصنّف شرحاً لمختصر المزنى، أخذ عنه الطبرى والدار قطنى وغيرهما واشتهر فى الآفاق توفى ۳۴۵ هـ (سير اعلام النبلاء ۱۵: ۴۳۰.).

[۷۵] المجموع للنووى ۵: ۲۲۹ ـ ارشاد السارى ۲: ۴۶۸.

[۷۶] احزاب / ۴۳.

[۷۷] نور/ ۱۰۳.

[۷۸] تفسير الكشاف ۳: ۵۴۱ ـ دار الكتب العلمية.

[۷۹] فتح البارى ۱۱: ۱۴۲.

[۸۰] شرح المواهب اللدنية ۵: ۱۳.

[۸۱] التهذيب فى فقه الشافعى ۳: ۲۳۲.

[۸۲] ربيع الابرار ۴: ۲۴.

[۸۳] سنن النسائى ۵: ۲۵۳ ـ السنن الكبرى ۷: ۲۴۴.

[۸۴] تاريخ مدينة دمشق ۵۹: ۱۶۷ ـ وعن ابن ادريس سمعت معاوية وكان قليل الحديث عن رسول اللّه (صلى الله عليه وآله).

[۸۵] العقد الفريد ۶: ۱۳۳.

[۸۶] مسند احمد ۵: ۳۴۷.

[۸۷] المحدّث الفاضل، ۵۵۱ ـ مع الدكتور الغفارى: ۳۳۵.

[۸۸] مسند أحمد ۵: ۴۵۳ ـ دار صادر.

[۸۹] الدر المنثور ۳: ۲۵۹ ـ مكتبة المرعشى.

[۹۰] تفسير ابن كثير ۲: ۳۲۲.

[۹۱] مسلم ۸: ۱۲۲ ـ هذا و قد أدرج المؤلفون فى كتبهم نظائرها من مؤامرة الإغتيال و الفتك. و إن لم يتحقق بعضها كما فى مؤامرة إغتيال الامام على (عليه السلام). كما عن السمعانى: «.. سألت الشريف عمر بن ابراهيم الحسينى بالكوفة عن معنى قول أبى بكر: لا

يفعل خالد ما أُمر به» فقال: كان أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً ثمَّ ندم بعد ذلك فنهى عن ذلك. الأنساب ۳: ۹۵.

[۹۲] المحلى ۱۱: ۲۲۴.

[۹۳] تاريخ الإسلام (الخلفاء): ۴۹۴ ـ البداية والنهاية ۵: ۲۵.

[۹۴] الثقات: ۴۶۵.

[۹۵] المعارف: ۳۴۳.

[۹۶] الاضواء على الحديث: ۲۹۸ ـ و مثله كلام طه حسين فى الفتنة الكبرى: ۱۷۰ و كلام أحمد أمين فى ضحى الاسلام ۳: ۷۵ و ناصر الدين الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة ۱: ۸۲ و الشوكانى فى أرشاد الفحول: ۱۵۸ و أبوريـة فى الأضواء: ۳۵۶ و الرافعى فى الأعجاز ۱۴۱.

[۹۷] إدعى الرازى إنعقاد الإجماع حيث قال: «فقد وفَّق اللهُ هذه الإمة الموصوفة بأنها خير أمة حتّى جعلوا الإمام بعد الرسول عليه الصلاة و السلام، ابابكر على سبيل الإجماع» التفسير الكبير ۱۶: ۶۸.

[۹۸] الأحكام السلطانية: ۳۳.

[۹۹] جامع احكام القرآن ۱: ۲۶۹.]

[۱۰۰] الارشاد فى الاحكام: ۴۲۲.

[۱۰۱] شرح سنن الترمذى ۱۳: ۲۲۹.

[۱۰۲] المواقف فى علم الكلام ۸: ۳۵۱.

[۱۰۳] شرح نهج البلاغة ۱: ۱۸۹.

[۱۰۴] الكلام الفارغ.

[۱۰۵] سير اعلام النبلاء ۱۹: ۳۲۸.

[۱۰۶] شرح المواقف ۸: ۳۶۵.

[۱۰۷] الليل / ۱۷ ـ ۱۹.

[۱۰۸] الدر المنثور ۶: ۳۵۸.

[۱۰۹] مجمع الزوائد ۹: ۵.

[۱۱۰] البخارى ۶: ۴۲، (دار الفكر).

[۱۱۱] مسند احمد ۵: ۳۸۲ ـ سنن الترمذى ۵: ۵۷۲ ـ مستدرك الحاكم ۳: ۷۵.

[۱۱۲] فيض القدير ۲: ۵۶.

[۱۱۳] فيض القدير ۲: ۵۶.

[۱۱۴] الضعفاء ۴: ۹۵.

[۱۱۵] الجامع الصحيح ۵: ۶۷.

[۱۱۶] ميزان الاعتدال ۱: ۱۴۲.

[۱۱۷] لسان الميزان ۵: ۲۳۷.

[۱۱۸] محاضرات فى الاعتقادات ۱: ۳۴۵.

[۱۱۹] تلخيص المستدرك ۳: ۷۵.

[۱۲۰] لسان الميزان ۱: ۱۸۸، ۲۷۲ وج ۵: ۲۳۷.

[۱۲۱] مجمع الزوائد ۹: ۵۳، و۲۹۵.

[۱۲۲] الدر النضيد من مجموعة الحفيد: ۹۷، اسنى المطالب فى احاديث مختلفة المراتب: ۴۸.

[۱۲۳] الدر المنثور ۳: ۲۵۲.

[۱۲۴] البخارى ۳:۱۹۱ ـ (تفسير سورة الحجرات) ـ مسند احمد ۴:۶.

[۱۲۵] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۳۰.

[۱۲۶] الاحكام ۱: ۲۳۴.

[۱۲۷] ولقد أبى على (عليه السلام) عن البيعة: فقالوا له: «مدّ يدك فأبى عليهم فمدّوا يده كرها فقبض عليّ أنامله فراموا بأجمعهم فتحها فلم يقدروا فمسح عليها أبو بكر وهى مضمومة» اثبات الوصية: ۱۴۶ ـ الشافى ۳: ۲۴۴.

[۱۲۸] الجامع الصحيح للترمذى ۵:۶۰۹ح۳۶۶۳،الصوارم المهرقة:۹۹.

[۱۲۹] صلاة التراويح: ۵۸.هذا وعن ابن حجر: «فهذا لا اصل له من حديث مالك. بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان، وقال الدار قطنى: العمرى هذا يحدث عن مالك بالاباطيل، وقال ابن مندة له مناكير... لسان الميزان ۵: ۲۳۷.وعن العبرى فى شرح منهاج الاصول للبيضاوى فى مبحث الاجماع: إن حديث اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر. موضوع» الرواشح السماوية: ۱۹۴.

[۱۳۰] مجمع الزوائد ۹: ۴۴.

[۱۳۱] مجمع الزوائد ۹: ۵۳.

[۱۳۲] الاحتجاج ۲: ۲۴۷.

[۱۳۳] الموضوعات ۱: ۳۱۸.

[۱۳۴] كشاف القناع ۱: ۵۷۳ ـ المواقف ۸: ۳۶۵.

[۱۳۵] فتح البارى ۸: ۱۲۴.

[۱۳۶] من المؤكّد أنّ عائشة: كانت لا تطيب لعلى نفساً بخير انظر مسند أحمد ۶: ۲۲۸ ـ الطبقات الكبرى ۲: ۲۹ ـ البخارى ۱: ۱۷۰ ـ وقال علىّ (عليه السلام): امّا فلانة فأدركها رأى النساء وضغن غلا فى صدرها كمرجل قين» شرح نهج البلاغة ۲: ۴۳۹.

[۱۳۷] انظر المحاضرات ۱: ۳۵۱ ـ سنن الدارمى ۱: ۳۲۰.

[۱۳۸] نيل الاوطار ۳: ۱۶۳ ـ عن البخارى.

[۱۳۹] نيل الاوطار ۳: ۱۶۳.

[۱۴۰] نيل الاوطار ۳: ۱۶۳.

[۱۴۱] تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة۱:۳۶۷.

[۱۴۲] تنزيه الشريعة المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعة ۱: ۳۹۲.

[۱۴۳] مجمع الزوائد ۹: ۴۴.

[۱۴۴] الطبقات الكبرى لابن سعد ۳: ۱۳۹ ـ مجمع الزوائد ۵: ۱۸۳.

[۱۴۵] الفصل (لابن حزم) ۴: ۱۸۱ ـ تهذيب الكمال ۲۰: ۲۸۰ ـ الاستيعاب ۳: ۱۰۹۰.

[۱۴۶] الاستيعاب ۴: ۲۶۰.

[۱۴۷] سير أعلام النبلاء ۵: ۲۰۹.

[۱۴۸] اللئالى المصنوعة ۱: ۲۹۵.

[۱۴۹] تنزيه الشريعة المرفوعة ۱: ۳۹۲ ـ أورده الذهبى بطريق آخر مع اختلاف. وضعّفه فى سير اعلام النبلاء (الخلفاء) ۲۳۶.

[۱۵۰] منهاج السنة ۴: ۲۸۹.

[۱۵۱] البداية والنهاية ۳: ۱۸۴ ـ الطبقات الكبرى ۱: ۲۱۳ ـ السيرة النبوية ۳: ۹۸ ـ تاريخ الطبرى ۲: ۲۴۲ ـ البخارى ۶: ۴۷.

[۱۵۲] الاغانى ۸: ۳۴۲ ـ مسامرة الاوائل: ۸۸ ـ المثالب للكلبى: ۳.

[۱۵۳] ميزان الاعتدال ۳: ۳۷۵ ـ تهذيب التهذيب ۸: ۳۲۵.

[۱۵۴] الاصابة ۴: ۳۵۹.

[۱۵۵] المحاسن والمساوى للبيهقى: ۲۷۵.

[۱۵۶] نهاية الطلب للحنبلى، ص ۲۵.

[۱۵۷] العقد الفريد ۱: ۵۷.

[۱۵۸] البقرة/ ۲۶۲ و ۲۷۴.

[۱۵۹] لسان الميزان ۱: ۱۰۶۹ (المقدمة) دار الكتب العلمية.

[۱۶۰] شرح نهج البلاغة ۱۶: ۲۱۵ ـ البحار ۲۹: ۳۲۹.

[۱۶۱] البخارى ۴: ۱۷۹.

[۱۶۲] شرح ابن أبى الحديد ۲: ۲۲ ـ ۲۵.

[۱۶۳] سير اعلام النبلاء (الخلفاء) ۱۵۵ ـ ابن عساكر: ۱۷۸.

[۱۶۴] شرح ابن أبى الحديد ۱: ۱۸۹.

[۱۶۵] الدلو.

[۱۶۶] طرف.

[۱۶۷] شرح ابن أبى الحديد ۱۲: ۲۰.

[۱۶۸] قال أبو عبيدة لجارية له: اصدقينى عمّا تكره النساء منّى، قالت: يكرهن منك انّك إذا عرقت فحت بريح كلب. قال: أنت صدقتنى. إنّ اهلى كانوا أرضعونى بلبن كلبه». عيون الاخبار ۴: ۹۷.

[۱۶۹] شرح نهج البلاغة ۱۲: ۲۶۰.

[۱۷۰] سوف نذكره فى آخر البحث.

[۱۷۱] قال الجاحظ: الكلمة المذكورة أن طلحة لما انزلت آية الحجاب، قال: بمحضر ممن نقل عنه إلى رسول اللّه (صلى الله عليه وآله): ما الذى يغنيه حجابهن اليوم! وسيموت غداً فننكحهن قال الجاحظ أيضاً: لو قال لعمر قائل: أنت قلت: انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم مات وهو راض عن الستة، فكيف. تقول الآن لطلحة انّه مات (عليه السلام) ساخطاً عليك للكلمة التى قلتها! لكان قد رماه بمشا قصه (نصل السهم إذا كان طويلا) ولكن من الذى يجسر على عمر أن يقول له دون هذا، فكيف هذا!.

[۱۷۲] شرح ابن أبى الحديد ۱: ۱۸۶، قال المسعودى فى ۳: ۲۵۳، ان الجاحظ ألف كتاباً فى نصرة معاوية بن أبى سفيان... انظر تاريخ الطبرى ۳: ۲۹۴ ـ تاريخ المدينة: ۹۲۵ ـ الكامل فى التاريخ ۳: ۳۵.

[۱۷۳] شرح نهج البلاغه للحديدى ۱: ۱۸۷.

[۱۷۴] شرح ابن أبى الحديد ۳: ۹۹.

[۱۷۵] تاريخ الطبرى ۵: ۳۵.

[۱۷۶] نهج البلاغة ۱: ۲۵ ـ ومصادره فى المعجم المفهرس، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده.

[۱۷۷] الإمام الحسين (عليه السلام ;) باقر شريف القرشى ۱: ۲۶۷.

[۱۷۸] العقد الفريد ۳: ۷۳.

[۱۷۹] امه عاتكة أخت عبد الرحمان بن عوف، سير اعلام النبلاء ۳: ۳۹۱.

[۱۸۰] نهج البلاغة ۲: ۳۱.

[۱۸۱] أخو عثمان من الرضاعة، وليّ مصر لعثمان، وكان يكتب لرسول اللّه (صلى الله عليه وآله)، فارتدّ ولحق بالكفار، فأمر به النبى (صلى الله عليه وآله) فاستجار له عثمان، والقصة معروفة انظر سير اعلام النبلاء ۳: ۳۴.

[۱۸۲] هو الذى بعثته قريش مع عمرو بن العاص إلى النجاشى فى مطالبة أصحاب رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) الذين كانوا عنده مهاجرين من مكّة إلى الحبشة.وهو الذى إستجار يوم الفتح بأم هانى بنت أبى طالب (عليه السلام) ـ وقد أهدر النبى (صلى الله عليه وآله) دمه ـ فكان مع الحارث بن هشام، فأراد على (عليه السلام) قتلهما، فمنعته منهما أمّ هانى، ثمّ أتت النبى (صلى الله عليه وآله) فأخبرته بذلك، فقال (صلى الله عليه وآله): قد أجرنا من أجرت.وهو الذى لمّا حصر عثمان جاء لينصره فسقط عن راحلته بقرب مكّة فمات.الاستيعاب ۳: ۳۲ ـ الكامل فى التاريخ ۳: ۷۰ ـ قاموس الرجال ۶: ۲۲۵ ـ تهذيب التهذيب ۵: ۹۲.

[۱۸۳] تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۶۲، اسد الغابة ۴: ۳۲، السقيفة للجوهرى: ۸۱، تاريخ الطبرى ۳: ۲۹۷، تاريخ ابن خلدون ۲: ۱۲۶ ـ تاريخ المدينة ۳: ۹۳۰ ـ الفصول فى الاصول للجصاص ۴: ۵۵.

[۱۸۴] مسند أحمد ۱: ۷۵ ـ فتح البارى ۱۳: ۱۷۰.

[۱۸۵] كنز العمال ۵: ۶۷۸ الحديث ۱۴۱۷۹ ـ الكامل فى التاريخ ۲: ۴۲۵ ـ تاريخ الطبرى ۳: ۴۲۹ ـ الطبقات الكبرى ۳: ۲۰۰ ـ الثقات لابن حبّان ۲: ۱۹۲.

[۱۸۶] شرح نهج البلاغة ۱۹: ص ۶۰.

[۱۸۷] هو محمّد بن الهذيل بن عبد اللّه بن مكحول البصرى، شيخ البصريين فى الاعتزال ومن أكابر علمائهم، وصاحب المقالات فى مذهبهم.انظر مروج الذهب ۲: ۲۹۸، طبقات المعتزلة: ۴۴ ـ تاريخ بغداد ۳: ۳۶۶ ـ وفيات الاعيان ۴: ۲۶۵.

[۱۸۸] قال ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ج ۲: ۳۴۷، خطب أيضاً: ـ يعنى أبو بكر ـ ثمّ قال: انّى قد وليت عليكم ولست بخيركم، فان رأيتمونى على حقّ فأعينونى. وان رأيتمونى على باطل فسد دونى.

[۱۸۹] اى: فعلتم وما فعلتم ولا تعلمون الذى فعلتم.

[۱۹۰] انظر تاريخ الطبرى ۳: ۲۱۰.

[۱۹۱] تاريخ الطبرى ۳: ۲۰۰.

[۱۹۲] أى ملازم.

[۱۹۳] الاحتجاج ۲: ۱۵۰.

[۱۹۴] يونس: ۳۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه

المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹